٢٦

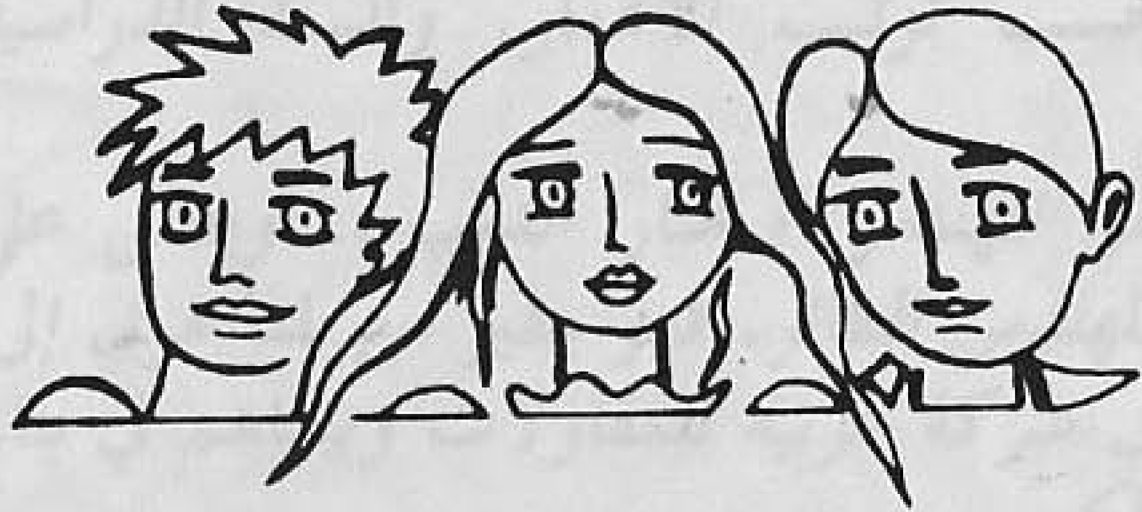
مغامرات الجيل البوليسية



المغامرون الثلاثة في ....

سر الرجل الخفي!!

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة فى.......

سر الرجل الخفى

تأليف : رجاء عَبدالله

٢٦

دار الجيل
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى

١٩٨٨



دار الجيل

للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقيا: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة ؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »

وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

هند ... وعَجيبة



يَاسِر جَاسِر





بسم الله الرحمن الرحيم

لا وقت للهدوء

جلست « هند » مع شقيقها « جاسر » في شرفة الشاليه الأنيق، ينتظران شقيقهما « ياسر » الذي ذهب في نزهة مع أصدقائه.. وأخذا ينظران إلى أمواج البحر الزرقاء الهادئة وسط سكون المكان في هذا الشاطئ الرملي الجميل لمصيف رأس البر الصغير..

قال جاسر في ملل: لا أظن أنني أستطيع قضاء الاجازة كلها في هذا المكان..

ردت « هند » ضاحكة: لماذا؟ هل تكره الهدوء.. إننا في حاجة الى قليل من الراحة.. بعد عناء المذاكرة والامتحانات..

جاسر: هذا صحيح.. ولكن كما تقولين.. قليل من الراحة.. وليست الراحة الكاملة.. ان مصيف رأس البر هذا غارق في هدوء شديد، خاصة ونحن في بداية الصيف، وكل المقيمين فيه من الأسر القديمة التي تعرف بعضها منذ سنين: نحن فقط الغرباء هنا!

تنهدت « هند » وقالت : معك حق.. لقد بدأت أندم أنا الأخرى على قبول هذه الدعوة التي قدمها لنا الأستاذ « مراد » صديق والدي لقضاء الاجازة في هذا الشاليه.. بالرغم من أنه يحتوي على كل الكماليات والاستعدادات لقضاء اجازة طويلة..

وصمت الاثنان، وأخذت « هند » تعود بنظرها إلى البحر الهادئ أمامها، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يقضي فيها المغامرون الثلاثة « ياسر وجاسر وهند » اجازتهم في مصيف رأس البر الصغير، والمشهور بالهدوء والجو العائلي.. وكاد نسيم البحر يجذب النوم إلى عيونهما، عندما اندفع « ياسر » كالقذيفة، وسقط على كرسي وسطهما، وهو يصيح : ماذا تفعلان؟ تقضيان اليوم جلوساً كالتماثيل؟

رد « جاسر » في غضب : إننا لا نتمتع بلياقتك الرياضية، لنقضي الوقت في نط الحبل، والقفز فوق الرمال!

ياسر : ولماذا لا تقضي اليوم مثلي في مركز الشرطة؟!

صاح « جاسر » : مركز الشرطة؟! لماذا؟ ماذا فعلت؟

وانطلق « ياسر » يضحك ويقول : اطمئن ليس أنا.. إنه أحد أصدقائي الذي تعرفت عليه بالأمس! لقد قبض رجال الشرطة على والده!

سألته « هند » في ملل : لماذا؟ ماذا فعل؟

ياسر : شيء بسيط، كانت معه حقيبة، بها هيروين، يساوي عشرة ملايين من الدولارات!

وصرخت « هند » : هيروين.. هذا الرجل يستحق الاعدام!

وقف « ياسر » وقال : انتظري.. ان هذا الرجل بريء!

جاسر: اسمع! اذا كانت هذه قصة لتقطع بها الملل، فلا داعي لها، لأنني قررت العودة إلى القاهرة!

أشار « ياسر » بيده إلى شقيقه ليهدأ وقال: انتظر، اسمع الحكاية أولاً.. إن الرجل يقسم أنه بريء.. وأنها حقيبة رجل آخر تركها معه قبل وصول الشرطة بلحظات.. وكانت محتوياتها مفاجأة له تماماً..

هند : هيه! هذا هو ما يقوله الجميع في مثل هذه الظروف، ولا يمكن أن يصدقه أحد!

صاح « ياسر » في غضب : ولكني أصدقه، إنه رجل محترم، أب طيب، ورب عائلة ممتاز، ولا يمكن أن يكون مهرباً للمخدرات!

دهشت « هند » لهذا الغضب، وعاد « ياسر » إلى الهدوء وقال : إن صديقي « صلاح »، فتى طيب، ومهذب، وشديد الحساسية.. لقد وعدته بالمساعدة وسوف يحضر الآن.

ونظر إليها في رجاء..

أجاب « جاسر » في شهامة : اطمئن.. سنكون عند حسن ظنك..

وهبط الليل ليخفي تعبير الدهشة الذي استقر على وجهي « هند وجاسر ».. واندفعت نسمة باردة لتخفف من حرارة المناقشة، خاصة عندما انحنى « ياسر » على سور الشرفة وصاح : مرحبا يا صلاح!

ونظر إليهم الفتى في صمت.. كان في مثل عمرهم تقريباً.. وان كان الحزن الشديد جعله أكبر سناً من عمره الحقيقي!

وقالت « هند » لنفسها : سوف نسمع الآن دفاعاً حاراً.. من الطبيعي أن يقوله ابن عن أبيه..

والتقت عيناها بعيني « جاسر ».. كان يشاطرها نفس الرأي.. ولكنهما بعد أن تم التعارف بينهما وبين صلاح.. اتجها اليه بكل اهتمام وهو يقص قصته..

قال : إن أبي يملك مكتباً للاستيراد والتصدير.. ولذلك فهو يأتي الينا في نهاية كل أسبوع لأنه لا يستطيع أن يترك أعماله، ونحن نقضي هنا الصيف كل عام.. وقد تعودنا على ذلك منذ الصغر.

في كل أسبوع يركب أبي عادة أوتوبيس الساعة الرابعة من القاهرة ليصل في السابعة تماماً الى دمياط.. ومن هناك

يستقل أحد التاكسيات إلى رأس البر، حيث يوصله الى مقهى « أبو جبل » على أن ننتظره هناك: والدتي وأختي وأنا.. ثم نعود جميعاً الى البيت..

ولكن والدي بالأمس أنهى أعماله مبكراً، فاستقل أتوبيس الساعة الثانية بدلاً من الساعة الرابعة، ووصل في الساعة الخامسة إلى دمياط. وجاءت بالمصادفة جلسته في الأتوبيس بجوار رجل أعمال آخر كان متجهاً أيضاً إلى رأس البر.. وطبيعي أن يتبادلا الحديث، حتى إذا وصلا إلى « دمياط ». كانت العلاقة قد توطدت بينهما. فاستقلا معاً أحد التاكسيات من « دمياط » إلى « رأس البر » ولما كان والدي قد وصل قبل موعده. فقد جلس في مقهى أبو جبل مع صديقه الجديد يتحادثان في انتظار وصولنا.. ولكن بعد قليل.. استأذن الرجل من والدي ليجري مكالمة تليفونية.. وبعد دقائق من قيامه.. هجمت قوة من الشرطة.. ووجدت حقيبة بجوار والدي. وعندما فتحها الضابط وجدها مملوءة بالمخدرات.. وحاول أبي شرح القصة للضابط.. ولكنه لم يصدقه.. فقد كان أبي يجلس وحده.. ومعه الحقيبة. واقتاده الى مركز الشرطة، وبدأ معه التحقيق عن طريق النيابة.

قال « جاسر » : ولكني أرى أن المسألة ليست سيئة تماماً،

فالتحقيق سوف يثبت سريعاً أن الحقيبة ليست حقيبة والدك، وأنه كان معه رجل آخر..

صلاح : لقد اتخذ وكيل النيابة قراره بحبس والدي على ذمة التحقيق.. ولم يسمح لنا أن نراه، ولو كان الأمر سهلاً كما تتصور لأفرج عنه..

هند : والمحامي، هل أحضرتم له محامي..

صلاح : سأقابله صباحاً في الساعة التاسعة، قبل أن تبدأ النيابة استكمال التحقيق إنها صدمة شديدة على والدتي وعلينا جميعاً، ولست أدري ماذا أفعل..

جاسر: لن نفعل شيئاً هذا المساء.. سننتظر حتى صباح الغد.. سنقابل معك المحامي، وبعد ذلك نحدد خطوات عملنا المقبل!

هند : هذا صحيح، لن نتمكن من القيام بأي عمل اليوم.. ما رأيك في أن تأكل قطعة ساندوتش صغيرة؟!

ولم يكن ذلك سهلاً على المسكين.. ولكن الأشقاء الثلاثة أخذوا يهونون الأمر عليه ويواسونه بقدر استطاعتهم.. وأخيراً تناول قليلاً من الطعام ثم اتفقوا على اللقاء في التاسعة تماماً أمام نيابة دمياط.. وهي التي تتولى التحقيق..

قررت « هند » الذهاب الى الفراش مبكراً.. ولكنها لم تستغرق في النعاس مباشرة، فقد أخذت ترتب أفكارها حول هذه الجريمة.. وضعت عدة احتمالات لعلها تصل إلى الحقيقة..

أولاً : أن بصمات أصابع صاحب الحقيبة سوف تظهر عليها.

ثانياً : أن هناك شهوداً قد رأوا الرجل الغريب مع والد « صلاح » وهم سائق التاكسي.. و « جرسون المطعم » وربما رآه أشخاص آخرون.

ثالثاً : أن رأس البر مدينة صغيرة.. ولن يظل المجهول مجهولاً فيها لمدة طويلة.. فسوف يظهر، وربما تكون الشرطة قد قبضت عليه الآن.

وبذلك لن تكون هناك جريمة بالنسبة للأستاذ « منصور » وسوف تنتهي بلا شك في الصباح..

واستراحت « هند » لهذه الأفكار، واستغرقت في النوم.

* * *

في التاسعة تماماً.. وجد المغامرون الثلاثة صديقهم « صلاح ».. ومعه المحامي الوقور الشكل يقفان أمام مقر النيابة.. وما أن رآهم حتى أسرع إليهم صارخاً : أدركوني، هل رأيتم ما حدث؟!

والتفت إليهم المحامي متسائلاً، فتقدم « ياسر » إليه وقال : نحن أصدقاء « صلاح ».. ونعرف الموضوع كله.. ونحاول أن نساعده..

قال صلاح : أقدم لكم الأستاذ الشهير « نبيل عبد الرحمن » المحامي، لقد أخبرني بكارثة كبيرة.. إن الشهود جميعاً أنكروا رؤيتهم للرجل الذي كان مع أبي!

جاسر: هل هذا معقول.. من هم هؤلاء الشهود!

المحامي: لقد استمر التحقيق طوال الليل، وقد استدعينا الشهود الذين طلبهم الأستاذ « منصور » وهم « سائق التاكسي » و « جرسون المقهى »، وطفلة صغيرة اشترى منها بعض زهور الفل، وأعطاها مبلغاً كبيراً إعانة لها.. ولكنهم جميعاً

أنكروا رؤيتهم لأي فرد آخر.. وأقروا بأنه فعلاً كان موجوداً بالمقهى، وأنه ركب التاكسي من « دمياط » إلى « رأس البر » ولكنه كان وحده..

وصرخ « صلاح » : ولكني متأكد.. أقسم أنني متأكد إن أبي لا يكذب أبداً..

قال المحامي مهدئاً : اهدأ يا « صلاح ».. انتظر.. إن التحقيق طويل ولم ينته بعد.

ونطقت « هند » وقالت بهدوء : والحقيبة. ألم يجدوا عليها بصمات هذا الرجل الخفي؟

نظر إليها المحامي متعجباً وقال : هذا هو أملنا الأخير.. نحن في انتظار تقرير المعمل الجنائي.

وفجأة، أحسوا بحركة وضوضاء حولهم.. وارتفعت أيدي جنود الشرطة بالتحية.. وأسرع حاجب يتقدم شاباً نشيطاً متجهاً إلى احدى الحجرات.. وقال الأستاذ نبيل عبد الرحمن — ها هو ذا وكيل النيابة.. سيبدأ التحقيق الآن.. أرجو أن تهدأ يا « صلاح ».. فسيحضر والدك ولا يجب أن يراك منهاراً هكذا.

وقبل أن يتم كلامه ظهر في أول الممر والد « صلاح » بين اثنين من رجال الشرطة.. كان يسير مرفوع الرأس.. ولكن وجهه كان مصفراً.. ويبدو كأنه لم ينم ليلته، واندفع « صلاح » إليه،

ولكن رجلا الشرطة منعاه.. وتقدم إليه المحامي، واختفيا وراء باب مكتب وكيل النيابة.. والتف الأشقاء الثلاثة حول « صلاح ».



وقالت « هند » : إسمع يا « صلاح ».. لا فائدة من هذا الانفعال، يجب أن نتمالك أعصابنا، تعالوا نجلس في هدوء، وبعد انتهاء التحقيق سوف نتحرك على هدى نتيجته..

انقاد الجميع لكلام « هند ».. وجلسوا على مقعد طويل، أمام باب حجرة وكيل النيابة.. ومضى الوقت بطيئاً مملاً، ولاحظوا حركة بعض جنود الشرطة تدخل وتخرج. وبعد ما يقرب من ساعتين، لاحظوا رجلين، وبنتاً صغيرة، قد حضروا مع رجال الشرطة، وانتظروا أيضاً أمام باب المكتب..

وبعد قليل دخل أحد الرجلين ثم خرج، وحدث ذلك أيضاً مع الثاني. ثم دخلت الفتاة الصغيرة.. وخرجت..

وكان المغامرون الثلاثة يفحصونهم بدقة.. وكأنهم يرسمون أشكالهم في ذاكرتهم القوية.

ومضت دقائق أخرى مملوءة بالتوتر، واقتربت الساعة من الثانية، عندما فتح الباب، وخرج الأستاذ « منصور » بين الجنود، وفي هذه المرة لم يلق حتى نظرة على ابنه، وانما مضى مسرع الخطى بينهم، وكاد « صلاح » يصرخ ويجري وراءه، عندما خرج المحامي ومد يده يمنعه من الحركة.. وقال له: والدك يرجوك أن تكون رجلاً في تصرفاتك، وقد طلب مني أن أقول لك كل ما حدث بصراحة.

جفف « صلاح » دموعه، ونظر إليه وقد بدأ يستعيد نفسه!

وقال المحامي: لقد طلب والدك مواجهة الشهود، وقد أحضرناهم، ولعلكم قد رأيتموهم منذ قليل.. ولكن للأسف، أصروا على أقوالهم، بل قد ادعى سائق التاكسي أن والدك كان يحمل الحقيبة في يده..

وسأله « صلاح » والبصمات؟!

صمت المحامي قليلاً، ثم أجاب ببطء: لقد جاء في تقرير المعمل الجنائي، أن البصمات التي على الحقيبة هي بصمات والدك!

وصرخ « صلاح »: غير معقول.. مستحيل!

وسألت « هند » بهدوء: وبماذا علل الأستاذ « منصور » هذا الكلام!

رد عليها « المحامي »: قال إن الرجل المجهول قد طلب منه عند نزولهم من التاكسي.. أن يمسك بالحقيبة حتى يدفع الحساب.. وقد سار وهو يحملها فعلاً إلى داخل المقهى.. فليس غريباً أن تكون عليها بصماته..

ورد « جاسر »: للأسف إن النيابة تأخذ بكلام الشهود، وقد أمر وكيل النيابة باستمرار حبس الأستاذ « منصور ».

وفجأة قالت « هند »: هل يمكن أن تستأذن لنا في مقابلة مع الأستاذ « منصور ».

نظر اليها المحامي بدهشة وقال: ممكن طبعاً.. ولكن لماذا؟

قالت « هند »: إن لنا وسائلنا التي يمكن أن نصل بها إلى الحقيقة!

هز المحامي رأسه وقال: حسناً.. سأطلب الإذن من النيابة.. وأرجو أن تمروا علي في الساعة الخامسة سأكون قد حصلت لكم على التصريح!

وحياهم ومضى..



وسأل « ياسر » : هل يقيم الأستاذ « نبيل » في رأس البر؟

قال « صلاح » : نعم.. إنه في اجازة. ولكنه صديق حميم لوالدي، وقال إنه سيتفرغ لهذه القضية..

جاسر: هيا بنا! سنستقل الأتوبيس إلى رأس البر.

صلاح : سأعود الآن إلى أمي، يجب أن أخبرها بما حدث.

جاسر: سوف نأتي إليك قبل الخامسة.

وعاد المغامرون الثلاثة الى الشاليه.. وكل منهم غارق في أفكاره. وقابلهم « عجيبة » وهو ينبح مرحباً.. ولكنه صمت عندما لاحظ هذا الوجوم الغريب الذي يحيط بهم.. وجلس الثلاثة.. وقبع

« كلبهم » تحت أقدامهم، وأخذت « هند » تربت رأسه وهي غارقة في تفكير عميق..

أمسكت « هند » كراستها وقلمها.. وأخذت تضع بعض ملاحظاتها.. ثم تركت الورق والقلم، والتفتت إلى شقيقيها..

قال « ياسر » : هل توصلت « ملكة التخطيط » الى خطة ما؟

هند : لقد وضعت بعض ملاحظاتي.. ففي هذه القضية الغامضة احتمالان.. الأول : أن يكون الأستاذ منصور صاحب المخدرات فعلاً.

صاح « ياسر » : مستحيل..

قالت « هند » : انتظر.. قلت لك أنه مجرد احتمال.. في هذه الحالة يكون الشهود الثلاثة صادقين.. والاحتمال الثاني أن يكون بريئاً فعلاً.. وهنا يكون الشهود الثلاثة كاذبين.

جاسر: ما الذي يدعوهم الى الكذب؟

هند : هذا هو السؤال، إذا تأكدنا أن الأستاذ « منصور » بريء فعلاً.. كانت إجابة هذا السؤال هي مفتاح السر..

جاسر: معك حق، ولكن كيف نتأكد من براءته؟

هند : عندما نقابله، سوف تكون هذه النقطة هي مهمتنا الأساسية..

ياسر : اذا ما ننتظر، هيا بنا الى كابينة « صلاح » لقد اقتربنا من الخامسة، ولا بد أن يكون المحامي قد حصل لنا على التصريح الآن.

* * *



لا وقت للأحزان

قال المحامي « لصلاح » وهو يناولهم التصريح : يجب أن تكون ثابتاً وهادئاً.. ان والدك يعاني بما فيه الكفاية.. ويجب أن تشجعه.. لا أن تزيد من آلامه.. وستجد والدك في انتظارك في مكتب المأمور..

اندفع « صلاح » إلى أحضان والده.. وربت الأب على كتفه، ولكن شحوب وجهه كان يوحي بأن الرجل قد أصابه الذهول.. واندفع « جاسر » إلى « صلاح » يبعده عن والده.

وقال : سيدي، ان الوقت قصير ونحن نريد أن نعرف القصة بتفاصيلها.. يجب أن نصل الى الحقيقة بسرعة!

قال الرجل مذهولاً : الحقيقة، لقد أصبحت يائساً من ظهورها.. إنني أكاد أجن.. لم يحدث لي هذا من قبل، انني أحدث نفسي هل أنا مجنون؟! كيف أكون صادقاً وكل هؤلاء الناس كاذبون.. هل أصبحت أتخيل أشياء غير موجودة.. وهز رأسه في عنف.

قالت « هند » بهدوء : أرجوك أن تهدأ قليلاً.. وأرجو أن تجيب على بعض الأسئلة البسيطة..

مثلاً هل أنت متأكد أن هؤلاء الثلاثة هم أنفسهم الذين تعاملت معهم؟ هل السائق هو نفسه، وهل الجرسون كذلك، والفتاة الصغيرة؟!



أجاب : نعم.. نعم.. أنا متأكد تماماً.. لقد كنا نتحدث مع السائق طول الطريق وقال إن اسمه « أحمد عزوز » ويعيش طول عمره في رأس البر شتاء وصيفاً.. الجرسون أيضاً لا يمكن أن أشك في شكله..

هند : والفتاة الصغيرة..

أجاب : هذه هي المصيبة، لماذا تكذب هذه الصغيرة، لقد اشتريت منها بعض الفل، وكانت

تبكي، ولما سألتها عن السبب، قالت إنها لم تبع شيئاً هذا المساء، اعطيتها جنيهاً، فكادت تصرخ من الفرح، واستمرت تدعو لي طويلاً، واذكر أنها قالت لي أنها ستشتري بها طعاماً لأمها المريضة.

سألته « هند » : هل واجهتها بهذا الكلام؟

قال الرجل : طبعاً، والغريب أنها كانت تنكر باصرار، بل بكت أيضاً حتى بدأت أشك في صدق كلامي!

جاسر: وماذا كان شكل هذا الرجل الخفي؟

منصور: الغريب أن شكله ملفت للنظر، فقد كان شعره أسود كثيف، وكذلك شاربه الكث الغريب.. ويضع عل عينيه نظارة سوداء. أما بقية شكله.. فقد كان يشابهني في الحجم تقريباً.

ياسر : وكيف ظهرت بصماتك على الحقيبة؟

منصور: عندما وصلنا إلى مقهى « أبو جبل »، أصر على أن يدفع هو أجر التاكسي.. وطلب مني أن أحمل الحقيبة حتى يدفع للسائق النقود، وهكذا دخلنا الى المقهى والحقيبة في يدي. ثم جلسنا وشربنا القهوة.. وفجأة استأذن للحديث في التليفون.. وبعد لحظات وصلت الشرطة!

هند : خطة ماكرة، لا بد وأنه قد محى أثار بصماته عن الحقيبة

في الخفاء، ثم تظاهر بدفع أجر السائق حتى تحملها أنت، ولا تبق إلا آثار أصابعك.

جاسر: وأعتقد أيضاً أن الشعر الأسود والشارب الكثيف ليسا الا شعراً مزيفاً استعمله للتنكر، وحتى لا يعرفه أحد عندما يتخلص من تنكره..

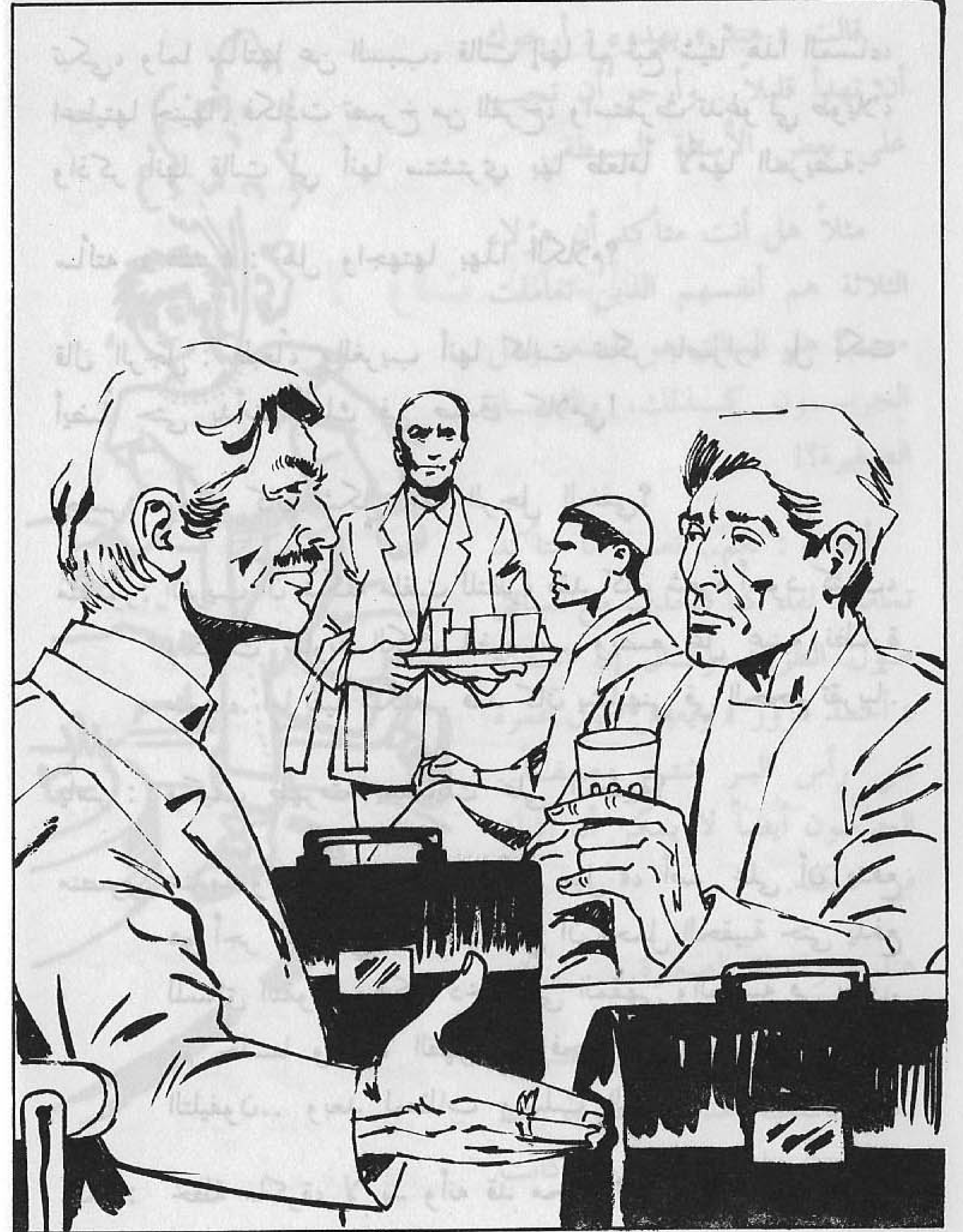
منصور: ولكن لماذا..؟! إنني أكاد أجن.. لماذا يحدث هذا لي، أقسم أنني لم أعرف في حياتي شكل هذه المخدرات!

كانت « هند » تنظر إليه طوال الوقت.. وكان الرجل يتحدث بحرارة.. بصدق وبذهول.. ولم يعد لدى « هند » أي شك في براءته..

صافح الأولاد الرجل بحرارة، فقد انتهى وقت المقابلة، وخرجوا في صمت حزين.. وعند الباب الخارجي، نظر « ياسر » إلى « هند » مستفسراً.. قالت في صوت هادئ.. الآن يجب أن يبدأ العمل..

قال جاسر : هيا إلى البيت.. على الأقل نحن نعرف الآن من أين نبدأ.

* * *



جلس المغامرون الثلاثة في شرفة الكابينة الخاصة بهم في رأس البر.. وقد غرق كل منهم في أفكاره، وأخيراً قطع عليهم الصمت « جاسر » قائلاً : لم أكن أتوقع أن أقابل لغزاً، واضطر للاشتراك فيه بهذه السرعة..

ردت « هند » قائلة : والمصيبة أنه لغز سهل، ليس فيه أي غموض، فنحن نعرف أن هناك مهرباً هو الذي هرب هذه المخدرات، وكل ما علينا هو العثور عليه..

ياسر : ولكن من هو؟ وأين هو؟ وكيف نعثر عليه؟

هند : اذا استطعنا الإجابة على هذه الأسئلة، نجحنا في الوصول إلى حل اللغز!

ياسر : وإذا لم نستطع سيكون الثمن رهيباً، إنها حياة وسمعة رجل شريف!

قال « جاسر » : اسمع.. ليس أمامنا إلا الشهود الثلاثة.. فهم إما شركاء للمهرب في عملية التهريب، أو انه استطاع أن يؤثر عليهم بإنكار الحقيقة، وعلينا أن نتصل بهم ونعرف حقيقة ما حدث!

ياسر : وهل سيخبروننا بهذه البساطة؟!

هند : طبعاً لا.. ودورنا هو أن نستخلص هذه الحقيقة منهم.. سواء بالاتصال المباشر أو بالمراقبة، أو بالطريقة التي يراها كل منا صالحة للشخص الذي سيختاره..

جاسر: هناك خطوة أيضاً ستكون مفيدة لنا.. فما رأيك يا « ياسر » لو ذهبت الى « صلاح » ليذهب معك الى المحامي.

ياسر : لماذا؟

جاسر: لا بد أن الشرطة قد حصلت على تقرير كامل عن الشهود الثلاثة، وطبيعي أن يكون عند المحامي صورة عن هذا التقرير.. أحضره، وعلى ضوئه سوف نقرر طريقة معاملتنا لهم..

هند : كلام معقول تماماً.

ياسر : حسناً، سأذهب على الفور.

ولم تنقض ساعة، حتى عاد « ياسر » يحمل في يده صورة عن التقرير..

أحمد عزوز : سائق سيارة أجرة بين الأقاليم.. هادئ محبوب.. يعيش بين « رأس البر » و « دمياط » منذ أكثر من عشر سنوات. لم تقدم ضده أي شكوى في أي وقت مضى، ولم يخالف القانون أبداً.. يعيش حياة متوسطة عادية..

بكر السمالوطي : جرسون في مقهى « أبو جبل »، يعيش في رأس البر منذ عشرين عاماً. ويعمل في نفس المقهى، مشهور بحسن السمعة، لم تظهر عليه أية بادرة للثراء، له خمسة أولاد يكافح ليضمن لهم الحد الأدنى من الحياة.. ولم يخالف القانون من قبل.



فلة حسان : في العاشرة من العمر، يتيمة الأب، تبيع الزهور في المقاهي في موسم الصيف، تعول أماً مريضة. تعيش في عزبة البرج. أمينة، محبوبة، يساعدها الجيران والزبائن لحسن طباعها..

طوت « هند » أوراق التقرير، ونظرت الى شقيقيها وقالت : غريبة، الثلاثة مشهود لهم بالسمعة الطيبة والأمانة، ولم يخالفوا

القانون، ولم تظهر عليهم في أي وقت مظاهر الثراء كما يحدث مع مهربي المخدرات..

لم يرد أحد، ونظرا إليها في صمت..

تابعت « هند » كلامها قائلة : ما رأيكما؟ هل من المعقول أن يكون الجميع كاذبين.. وهذا التقرير يشير إلى حسن سمعتهم، والأستاذ « منصور » هو الصادق الوحيد..

التفت إليها « ياسر » بحدة وقال : ماذا تقصدين؟ إنني متأكد أن والد صلاح بريء تماما!

هند : حسناً يا « ياسر ».. سنفترض معك أنه بريء فكيف نصل إلى إثبات هذه البراءة؟

جاسر: بالاتصال ومراقبة الشهود الثلاثة!

هند : حسناً.. سوف نضع خطتنا الآن! وهي كالآتي : منذ الصباح الباكر يكون « جاسر » مسؤولاً عن الجرسون، وياسر عن السائق أما أنا فسأحاول الاتصال بالطفلة الصغيرة « فلة »، وعلى كل منا أن يقرر الطريقة التي يتعامل بها في تنفيذ خطته..

وفجأة اندفع الى مجلسهم صديقهم « صلاح »، وألقى بنفسه على أحد المقاعد وأخذ يبكي بصوت مرتفع.. قفز الثلاثة حوله يحاولون تهدئته.. ليستفسروا عما حدث، وأخيراً، أخيراً جداً استطاع

أن يتكلم، قال : لقد أصيب أبي بانهيار عصبي، ونقل إلى المستشفى تحت حراسة مشددة..

واندفع في موجة أخرى من البكاء.. ثم أكمل : التهمة الموجهة إليه عقوبتها الأشغال الشاقة المؤبدة.. تصوروا!

وران السكون والصمت الرهيب على الجميع.. فها هو ذا رجل ـــ قد يكون بريئاً ـــ مهدد بقضاء عمره وراء القضبان، وأسرته وأبناؤه مهددون بالتشرد والضياع. وسمعته كلها قد ضاعت في تهمة محكمة التلفيق.. ترى من يكون هذا الرجل الخفي الذي استطاع أن يرسم هذه الخطة الجهنمية، ويوقع فيها هذا الرجل المسكين..

هل هو مهرب عادي للمخدرات نجح في الفرار من الشرطة؟

هل هو شخص شرير تربطه صلة بالأستاذ « منصور » وأراد القضاء على سمعته؟

ومن أين له القوة ليسيطر على الشهود جميعاً لينكروا وجوده؟

أسئلة عديدة.. غامضة وحائرة أخذت تدور في أذهانهم.. ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً « لصلاح » إلا بعض عبارات التشجيع البائسة.. فليس أمامهم حتى الآن أي خيط يقودهم للنور! وفي أعماقهم كان الثلاثة مصرين على الوصول الى الحقيقة.. وبسرعة فيجب أن يسابقوا الزمن قبل موعد المحاكمة.

وفي الصباح الباكر.. بدأ كل منهم العمل!

« جاسر »

اتجه « جاسر » إلى مقهى « آبو جبل » ووقعت عيناه على « بكر السمالوطي » الجرسون المكلف بمراقبته، فاختار مقعداً وجلس عليه، وطلب كوباً من عصير الليمون.

أخذ يراقب الرجل مراقبة دقيقة، لم يرفع عينيه عنه في كل حركة وكل مكان ينتقل إليه.. حتى لاحظ نظرة استفهام في عيني عم « بكر » وشعر « جاسر » أن الرجل قد بدأ يشعر بمراقبته.. ارتاح لهذا، وواصل المراقبة. فقد كان يريده أن يشعر بأن هناك من يلاحقه!

ومضى من الوقت ساعة.. ساعتان.. وازداد الزحام في المقهى، ولم يتحرك « جاسر » من مكانه، وأخذ الرجل ينتقل بين المقاعد حاملاً الطلبات، وعيون « جاسر » لا تفارقه، في تحدٍ واصرار.

وشعر « جاسر » أن الرجل قد بدأ يقلق.. كان يعرف تأثير هذه المراقبة الصامتة المستمرة على نفسيته.. فلو كان بريئاً فلن يهتم

به، أما إذا كان هناك ما يقلقه أو يخافه، فسوف يهتز ويظهر ذلك على تصرفاته!



والتفت الرجل خلفه وهو يحمل طلبات الزبائن.. والتقت عيناه بنظرات « جاسر » الصارمة، اهتزت يده وأسرع في خطواته.. بعد قليل اختفى داخل المقهى الكبير، ثم ظهر مكانه جرسون آخر.. في حين انتقل هو إلى الجانب الثاني من المقهى، وببساطة تامة، قام « جاسر » من مكانه.. واتجه إلى أحد المقاعد التي تقع في المنطقة التي انتقل إليها « بكر » وجلس بهدوء واستمر في مراقبته بنفس الطريقة..

نظر إليه « بكر » بغضب، ثم تحول الغضب إلى دهشة.. وأخيراً تقدم إلى « جاسر » ووقف أمامه

صامتاً، فطلب منه « جاسر » وهو ما زال على هدوئه كوباً من العصير..

تردد الرجل قليلاً ثم مضى إلى المقهى وعاد يحمل العصير.. ووقف مرة أخرى أمام « جاسر » الذي أخذ يشرب العصير وهو ينظر إلى الرجل نظرات صامتة..

انحنى الرجل متظاهراً بأنه ينظف المنضدة أمام « جاسر » وقال له بصوت هامس: هل تعرفني؟

لم يرد « جاسر »

عاد الرجل يكرر: لماذا تنظر إلي هكذا؟

قال له « جاسر »: ولماذا لا أنظر إليك.. هل هناك ما يمنع؟

صمت الرجل حائراً. وأخيرا قال له « جاسر »: هل لك أولاد يا عم « بكر »؟

قال الرجل: أنت تعرف إسمي أيضاً.. نعم عندي خمسة أولاد؟

جاسر: هل تتصور حالتهم لو دخلت السجن وأنت بريء.. ماذا يحدث لهم؟

ظل الرجل على حيرته وقال له: ماذا تقصد؟



قال « جاسر » فجأة : أنت تعرف الأستاذ « منصور » وتعرف الرجل الذي كان معه، لماذا أنكرت وجود الرجل في التحقيق؟؟

ظهر الرعب الشديد على وجه الرجل، ونظر حوله كأنه يخشى أن يراه أحد.. وقال : ماذا تقول؟ هذا الكلام غير صحيح، لقد كان وحده، ولم يكن معه أحد أبداً!

وأسرع يتركه ويدخل المقهى مسرعاً.

شعر « جاسر » في الحال أن هناك شيئاً غامضاً وراء هذا الرجل، وأنه قد وضع قدمه على بداية الطريق..

لم تمض لحظات حتى كان الرجل يترك المقهى مسرعاً، أسرع وراءه واختفى بعيداً عنه بحيث لا يراه الرجل.. الذي أخذ يسرع في خطواته ويتلفت حوله بين دقيقة وأخرى، ولما لم يجد « جاسر » وراءه.. بدأ يهدئ من سيره، كأنه اطمأن قليلاً، ولكن في نفس اللحظة التي شعر فيها بالاطمئنان فوجىء « بجاسر » يواجهه وجهاً لوجه.. وقفز الرجل من مكانه، وكادت تخرج من فمه صرخة.. قال له : ماذا تريد مني؟

قال « جاسر » بهدوء : أريد الحقيقة؟

لم يرد الرجل وانما اندفع داخل حارة صغيرة في اتجاه المدينة من الداخل، وأسرع إلى منزل صغير ودفع الباب، ودخل ثم أغلقه وراءه..

ظل « جاسر » واقفاً في مكانه لا تفارق عيناه باب البيت الصغير، ومضى الوقت، والباب مغلق وحانت منه نظرة إلى نافذة صغيرة تجاور الباب. ولمح شبحاً يقف وراءها.. ضحك في سره. الرجل يبادله المراقبة، وبجرأة شديدة تقدم يقرع الباب، وفتح له طفل صغير نظر إليه ببراءة وقبل أن يتحدث « جاسر »، كان الرجل يندفع ليبعد الطفل عن الباب ويواجه « جاسر ». كان وجهه مصفراً ونظراته زائغة وهو يقول : أرجوك أبعد عني.. أنا لا أعرف شيئاً.. لا أعرف شيئاً.. أتركوني في حالي.. أنا عندي أطفال أخاف عليهم.. وأريد أن أربيهم.



انتظر « جاسر » حتى سكت الرجل ثم قال : أريد الحقيقة.

نظر اليه الرجل في فزع وحيرة، وكأنه لا يدري ماذا يفعل مع هذا الصبي الصارم الوجه والنظرات.. وأخيراً أغلق الباب في وجهه.

ابتسم « جاسر » وشعر أن خطته تسير في خط سليم. وأن الرجل على وشك الانهيار، وعاد يقف على ناصية الطريق وعيناه على المنزل.

وعاد الوقت يمر بطيئاً، وشعر بالجوع، نظر حوله فرأى محلاً للساندوتشات في أول الشارع، وأدرك أنه يستطيع أن يراقب المنزل وهو عند المحل، فسار مسرعاً إلى هناك.. وطلب بعض الساندوتشات.

وفجأة توالت الأحداث بسرعة شديدة، شاهد سيارة خضراء تقف أمام المنزل الصغير والباب يفتح، ويخرج منه « بكر » وقد جره السائق وقذف به في السيارة التي انطلقت كالصاروخ..

واندفع « جاسر » الى باب البيت، ولم يدرك حتى رقم السيارة ولم يسمع وير إلا صراخ أطفال الرجل داخل المنزل. وكل ما تأكد منه لون العربة وحجمها الصغير!

وأسرع يطرق الباب، وخرج إليه أطفال في أعمار متفاوتة، يبكي أصغرهم، ولم يستطع أن يفهم منهم شيئاً. قالوا أن أباهم فوجىء عندما سمع الطرق على الباب، وأسرع يفتحه عندما رأى السيارة، ولكنه لم يعد للداخل مرة أخرى.. لم يستطع واحد منهم أن يقدم

وصفاً للرجل الذي جذبه معه، لم يره أحدهم قبل اليوم، ولم يسبق أن زارهم غريب في المنزل.

وسار « جاسر » متثاقلاً في طريقه إلى المنزل تلعب به الحيرة والغضب.

وهكذا.. اختفى الشاهد الأول..

* * *



الشاهد الثاني

كان « ياسر » ممتلئاً نشاطاً وغضباً من أجل صديقه وهو يتجه إلى موقف التاكسيات. وكان مصراً على أن يواجه السائق وجهاً لوجه.. ويدخل معه في مناقشة مباشرة بدون لف أو دوران.

وجد موقف التاكسيات مزدحماً بالسيارات الواقفة، وأخذ يتصفح وجوه السائقين حتى عرف ضالته ولم تكن مهمته صعبة، فقد كانت ملامح الرجل منطبعة في ذاكرته منذ رآه عند المحقق، نفس الملامح الهادئة على رجل في حوالي الخمسين من العمر. ولكنه قوي الجسم، هادئ الملامح، يقف مستنداً على سيارته التي لم يكن قد أتى عليها الدور بعد، وكانت تسبق سيارات ثلاث في انتظار الركاب، في حين ارتفع من حوله صوت المنادي يصرخ.. دمياط نفر واحد.. دمياط، وفكر « ياسر » قليلاً ثم اتجه الى رجله المنشود « أحمد عزوز » وسأله أريد سيارة خاصة أذهب بها الى « جمصة »، وهي مصيف آخر قريب!

نظر إليه السائق ثم قال : هل معك أحد؟

ياسر : لا، ولكني أريد أن أذهب الى « جمصة » في مهمة سريعة وأعود فوراً في نفس التاكسي فهل يمكن أن تذهب بي إلى هناك؟

تردد الرجل قليلاً وشعر « ياسر » أن الرجل يخشى ألا يكون مع هذا الصبي نقود يدفعها لاستئجار (تاكسي خاص). فوضع يده في جيبه وأخرج خمسة جنيهات قدمها له قائلاً تحت الحساب.

زال تردد الرجل في الحال وقال : هيا بنا.. تفضل؟

قفز « ياسر » بجسمه الرشيق النشيط وجلس الى جوار السائق، وقد فضل أن يجلس في هذا المكان حتى يتمكن من تبادل الحديث معه بدون تكليف.

وقال له السائق وهو يدير السيارة : هل ستقضي وقتاً طويلاً في « جمصة »؟

ياسر : نصف ساعة على الأكثر، فسأقوم بزيارة صديق لنا مريض، ولن أمكث عنده طويلاً، فلدي عمل هام يجب أن أقوم به؟

السائق: شيء جميل أن تكون للشباب الصغير أعمال يقومون بها.

ياسر : هل لك أولاد في سن الشباب؟

السائق: نعم عندي ولدان وبنت وأنا فخور بأولادي. فالولدان من المتفوقين في المدرسة، ولا يكلفانني الكثير.. لقد وصلا إلى الثانوية العامة هذا العام ولم يحتاجا إلى مدرس خصوصي واحد.. أما البنت، وصمت.. كأنه يتذكر شيئاً حزيناً مؤلماً على النفس!

قال « ياسر » مستدرجاً : هل رسبت في الامتحان؟

السائق: يا ريت.. إنها مريضة تعاني من مرض خطير في القلب ويحتاج إلى عملية دقيقة جداً لا تجرى إلا في الخارج، كما قال لي الأطباء!

وصمت « ياسر » لقد أصابته هذه المعلومات بالألم والحيرة، فهذا السائق الذي أمامه رجل مسكين يعاني من مأساة كبيرة، فكيف يواجهه..

كانت السيارة تمضي بهما في الطريق الزراعي الضيق، والرجل يقودها بحنكة ودراية ومهارة واضحة.. والابتسامة على وجهه هادئة وكأنها لا تخفي كل هذه الآلام التي تعتصر قلبه..

ومن الاتجاه المضاد واجهتهما سيارة أجرة أخرى. يقودها سائق مسرع.. ما أن وصل إليهما عابراً حتى صاح يحيي زميله ضاحكاً : أهلاً يا عزوز.. يا عز الوز.

ورفع الرجل يده بهدوء راداً التحية وهو يمضي في طريقه..

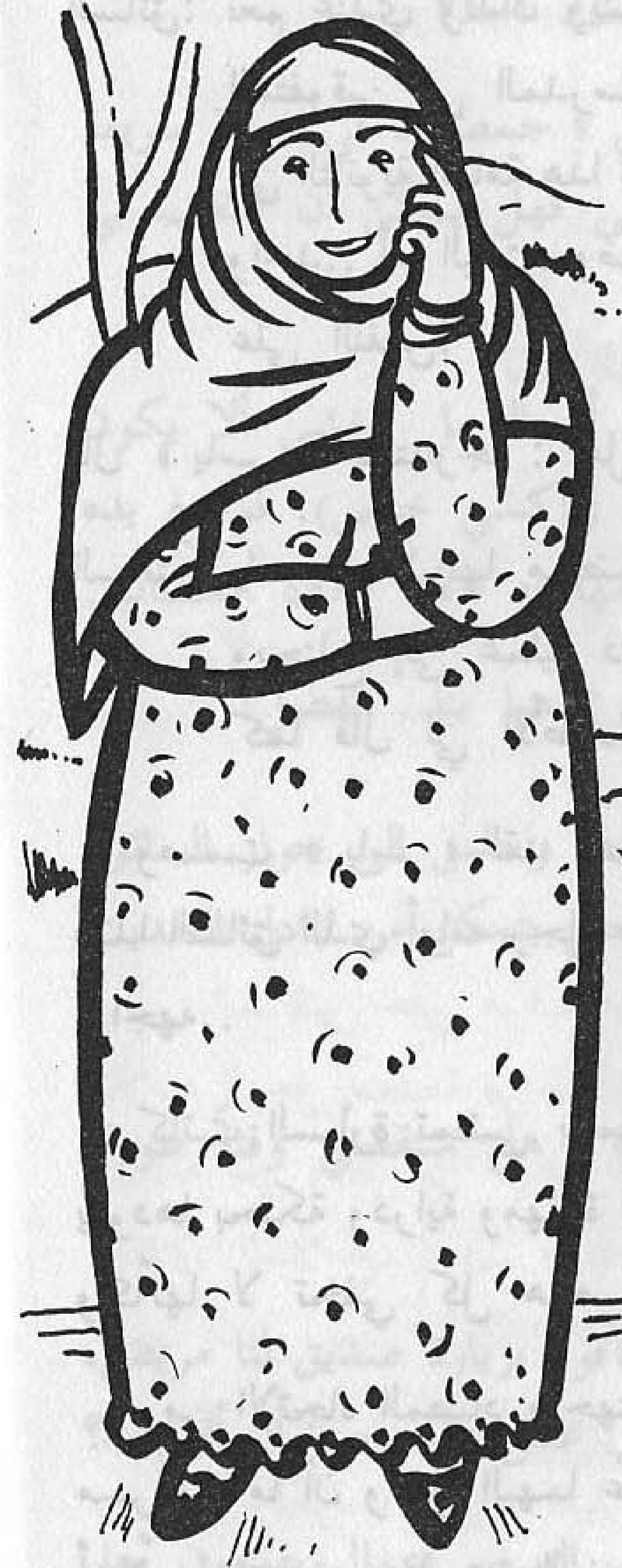
وفجأة لمعت في ذهن « ياسر » خطة سريعة انها طريقة لبداية الهجوم.

قال « ياسر » : عزوز؟؟ هل أنت السائق « أحمد عزوز »؟!!

نظر الرجل إليه مندهشاً وقال : نعم!! هل تعرفني؟!

ياسر : ألست أنت السائق الذي كنت تقل الرجل صاحب حقيبة المخدرات وزميله الذي اختفى؟

ظهر التوتر فجأة على وجه السائق. واهتزت عجلة القيادة في يده. ونظر إلى « ياسر » بطرف عينه وقال بحدة : لم يكن للرجل زميل.. لقد كان وحيداً عندما ركب معي السيارة من « دمياط » إلى « رأس البر » كان بمفرده تماما.



ضحك « ياسر » وتظاهر بعدم المبالاة وقال : يا رجل إن الشاطئ كله يعرف الأستاذ « منصور »، إنه رجل شريف ومشهور ومعروف بالأمانة، ويقال أن هناك من رسم هذه الخطة الجهنمية للايقاع به.

تمتم « أحمد عزوز » وقد ظهر القلق على وجهه : كلام فارغ.. إنه هو مهرب المخدرات، كان وحده يحمل الحقيبة بنفسه ورفض أن يتركني أحملها عنه.

قال « ياسر » بهدوء : هذا ما ذكرته أنت للشرطة وللنيابة ولكنه ليس الحقيقة.. أليس كذلك؟

نظر إليه الرجل بدهشة، وقال : من أنت؟ وماذا تريد مني؟

قال « ياسر » بجرأة : إنني صديق لابن هذا الرجل البريء.. وأريد أن أثبت البراءة وأنت في يدك أن تقول الحقيقة.

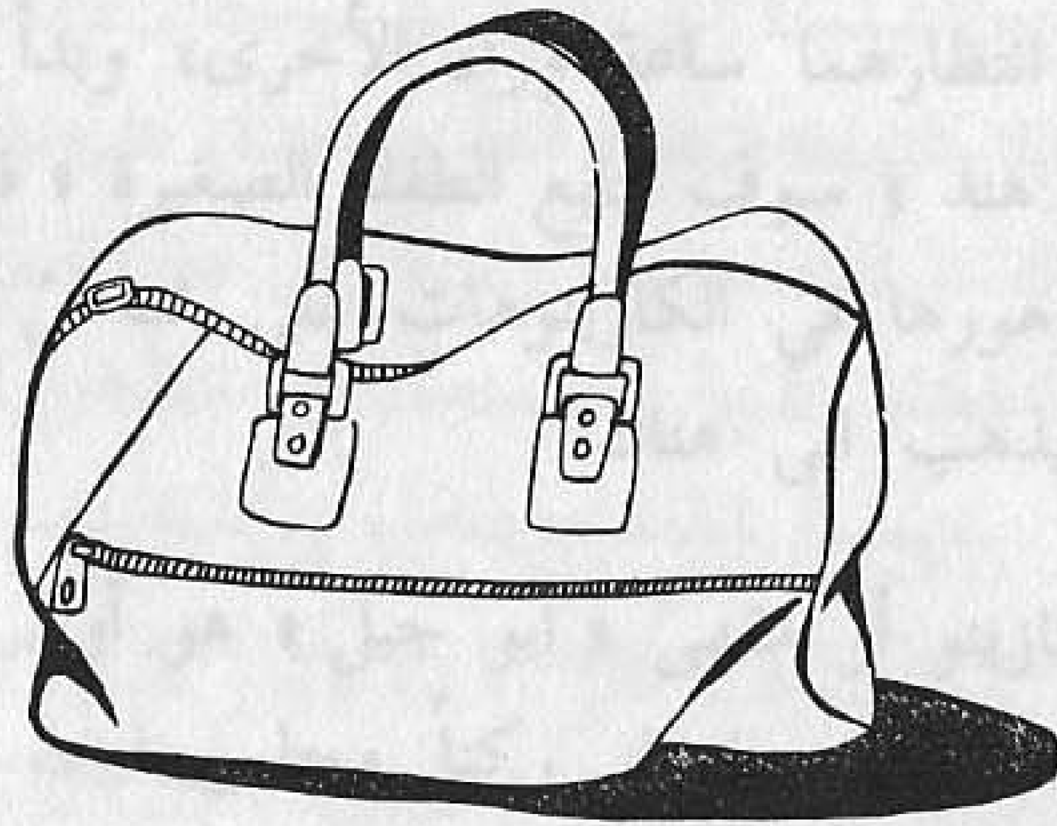
وفجأة حدث كل شيء بسرعة لم يتوقعها « ياسر ».. فقد ضغط الرجل على الفرامل بكل قوة، وقبل أن تتوقف السيارة تماما.. فتح الباب المجاور له، ودفعه ليسقط متدحرجاً على الأرض.. ثم عاد يدور بالسيارة إلى طريق العودة، ولم ينس قبل أن يطير بها طيراناً أن يقذف بالخمسة جنيهات إلى الفتى المذهول.

ومضت دقائق قبل أن يتمالك « ياسر » نفسه، فها هي ذي السيارة قد اختفت ومعها الشاهد الثاني.. والشمس في السماء ترسل لظاها على رأسه وهو يجلس على الأرض وقد شعر بعظامه وكأنها

تحطمت. وكان عليه أن يعود مسافة عشرين كيلومتراً قطعها بالسيارة. يعود سائراً على قدميه.

ونظر بيأس إلى الطريق.. كانت السيارات التي تمر به ترفض التوقف.. والشمس تداعبه بأشعتها.. والهواء ساخن.. ولكن شيئاً واحداً كان يبعث في نفسه الراحة، إن تصرف « أحمد عزوز » بهذه الطريقة لا بد أن يكون وراءه سبب غامض.. وهذا السبب جزء من هذه الخطة الجهنمية.

* * *

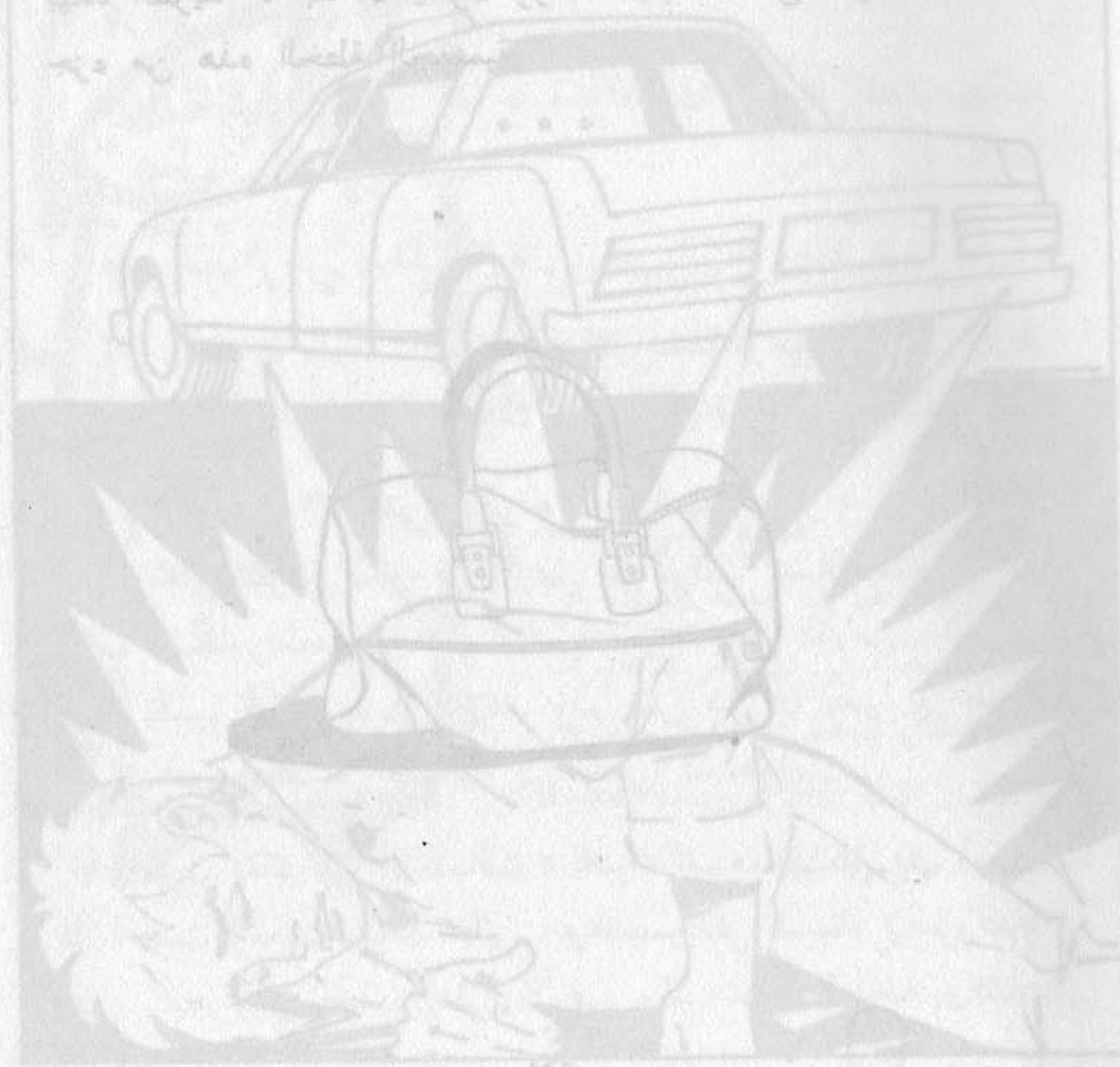


لم يكن أمام جاسر ما يفعله سوى العودة إلى الشاليه على أمل أن يجد « هند » أو « ياسر » ليتبادل معهما الرأي حول ما حدث له.. ولكنه فوجئ بعدم وجودهما.. حتى « عجيبة »، لم يكن هو الآخر موجوداً..

ظل في انتظارهما ساعة وراء الأخرى، وبدأ القلق يستبد به، وتذكر أن « هند » سوف تتابع الطفلة الصغيرة « فلة » بائعة الورد.. وهي تبيع زهورها في الكازينوهات على شاطئ البحر.. فقرر أن يتحرك.. ويذهب الى هناك.

وكان كازينو أو مقهى « أبو جبل » هو أول وأقرب الأماكن.. فاتجه اليه مباشرة.. واختار ركناً وجلس فيه.. وأخذ يدير عينيه في المكان كله.

مرت ساعة وراء ساعة.. وبدأ الليل يقترب، وأخذ المقهى يستقبل الزوار، واضطر « جاسر » إلى طلب بعض الفطائر فلم يكن أمامه



سوى الانتظار ومن يدري ربما يحدث شيء يحرك هذا الركود الذي وجد نفسه غارقاً فيه..

وفجأة وقعت عيناه على منظر غريب، على الرصيف القريب المقابل، كان « عجيبة » كلبهم المخلص يقبع هادئاً. ولكن نظراته كانت تتجه إلى مكان آخر.. ولم يظهر عليه انه شعر بوجود « جاسر » ولم ينبح حتى نبحة يشير بها إلى وجوده، إنها المرة الأولى التي يحدث فيها هذا، فهو يعرف أصحابه من رائحتهم وسط آلاف الموجودين، ويتجه إليهم مسرعاً معلناً عن مكانه، ما الذي حدث له؟ هل فقد وعيه؟!

كانت نظرات الكلب متجهة إلى ركن في الحارة التي يقع المقهى على ناصيتها.. لم يحرك رأسه عن هذا الوضع قط.. وتابع « جاسر » نظرات « عجيبة ».. ولكنه رأى منظراً آخر مدهشاً.. كانت الصغيرة « فلة » تجلس على قطعة من الحجر في ركن الحارة ومعها فتاة أخرى تبدو أكبر منها قليلاً.. ولكنها شديدة السمرة.. ولها ضفائر قصيرة سوداء مشعثة، وقد تلوث وجهها بالتراب والغبار، وترتدي ملابس ممزّقة من أطرافها، وحذاء من الكاوتشوك الرخيص ممزق أيضاً من جانبه.. وكانت كل منهما تمسك في يدها « ساندوتش » من الطعمية تأكله بشراهة وكأنهما لم تأكلا منذ أيام..

وتساءل « جاسر » ترى هل أرسلت « هند ».. الكلب ليتبع الفتاة

بدلاً منها ويراقبها إنها فكرة سديدة على كل حال.. وإنه لذكاء شديد من « عجيبة » أن يتجاهل وجود « جاسر » ويتبع الفتاة بكل هذا الانتباه.. ومن بعيد.. شاركه « جاسر » في مراقبة الفتاتين، حتى انتهيا من الطعام.. ومسحا أيديهما في ملابسهما الممزّقة ورأى « فلة » تقتسم سلة الزهور التي معها مع الفتاة الأخرى التي وقفت وهي تعرج في مشيتها متجهة إلى الطريق العام.

وعندما اقتربت من « جاسر » حدث حدثان في وقت واحد.. فقد تحرك « عجيبة » ولكنه بدلاً من أن يسير وراء « فلة » إذا به يتبع السمراء التي تعرج من بعيد، وعندما اقتربت من « جاسر » لمعت في عينيها نظرة جعلته يجلس جامداً في مكانه، فقد أذهلته المفاجأة، فهذه السمراء التي تعرج — لم تكن في الحقيقة إلا شقيقته « هند ». لقد كان تنكرها رائعاً ومتقناً. حتى أنه لم يعرفها إلا بصعوبة ولولا نظرتها إليه — والتي شعر بها ويعرفها جيداً — لما تمكن من التعرف عليها بأي حال من الأحوال.

لقد وضح الآن ما خفي عليه.. إن هند تنكرت في هذه الملابس حتى تتمكن من التعرف على « فلة »، وكسب ثقتها، ويبدو أنها نجحت في ذلك، أما المخلص « عجيبة » فقد تفاهمت معه « هند » على أن يظل بعيداً حتى لا يعرفها أحد.. وقد نفذ ما أرادته تماماً..

وقف « جاسر » ودفع الحساب، ثم سار وراء « هند »، ولم يكن من العسير عليه أن يلحق بها، فتظاهرها بأنها تعرج في مشيتها

جعل سيرها بطيئاً.. وعندما وصل إليها تحولت اليه مستعطفة أن يشتري منها بعض الزهور.

تظاهر « جاسر » بالملل وهو يبحث في جيبه عن النقود، واشترى بعض الفل، وهو يقول لها بصوت هامس : سأنتظرك في البيت، عندي أنباء هامة.

واتجه فوراً إلى موقف « الطفطاف ».. وركب أول واحد صادفه، وعاد مسرعاً الى عشتهم..

أضاء نور الصالة الداخلي، وتركه يرسل شعاعاً من الضوء الى ساحة « الفراندة » الخارجية حتى يكون الضوء ضعيفاً، فربما كانت « هند » لا تريد أن يراها أحد.. وهذا فعلاً ما كانت تريده، فقد تسللت من الباب الخلفي، وفوجئ بها « جاسر » تقف في ركن مظلم من الصالة وهي تضحك..

قالت « هند » : ماذا وراءك؟ هيا أخبرني ما حدث فليس لدي وقت..

جاسر: الأمر ببساطة أن الجرسون « بكر » قد اختفى، وقص عليها ما حدث بسرعة ولكن بكل التفاصيل.

هند : الآن وصلنا الى نتيجة مؤكدة.. إن هناك خطة محكمة، وضعت ونفذت ليسقط فيها الأستاذ « منصور فهمي ».. أي أننا قد تأكدنا من براءته.. وعلينا الآن أن..

وقبل أن تتم « هند » كلامها.. سمعا صوت سيارة تتوقف أمام الباب.. ثم صوت خطوات ثقيلة تصعد درجات السلم الصغير، وفتحا الباب ووقف « ياسر » أمامهما..

وصاح الاثنان في وقت واحد : « ياسر »!!

وجر ساقيه ثم سقط على أول كرسي صادفه.. ونظرا إليه مستفسرين..

قال : أولاً أريد أكبر كمية من الطعام فأنا لم أذق الأكل منذ الصباح.. ثانياً ليس في قصتي ما يثير.. عندما وجدني « أحمد عزوز » مصراً على معرفة الحقيقة، وكنا قد اقتربنا من جمصة، القاني من السيارة وعاد مسرعاً.. الحمد لله أنني لم أصب إلا برضوض بسيطة، وكانت السيارات التي تعبر الطريق كلها كاملة العدد.. فاضطررت للعودة سائراً على أقدامي النشيطة حتى وصلت إلى « رأس البر ». فركبت تاكسياً إلى هنا.. وها أنذا أمامكما سليماً معافى.. إلا من بطن خاوية يقرصها الجوع، وساقين تحتاجان إلى الراحة أسبوعاً.. وضحك الاثنان..

وفجأة نظر « ياسر » إلى « هند » مندهشاً وقال : ولكن من أنت؟ هذه الفتاة المسكينة لها صوت « هند » وصورة واحدة من البؤساء!

وضحك الثلاثة مرة أخرى.. وقالت « هند » : لقد ارتديت هذه الملابس، واستطعت التعرف على « فلة ».. ثالثة الشهود، أو الوحيدة الباقية منهم.. وأخبرتها إنني يتيمة الأبوين، وكنت أعمل عند أسرة قاسية، واضطررت للهرب منها، وليس لي عمل ولا مأوى!

قال « ياسر » : قصة مؤثرة جداً، تمزق القلوب.. إنك حقاً واحدة من البؤساء!!

هند : « ياسر » ليس هذا وقت المزاح.. أرجوك اسمعني إلى النهاية، لقد صدقت الصغيرة قصتي، وعرضت علي ببراءة أن أقيم معها حيث تسكن مع أمها المريضة في كوخ صغير في « عزبة البرج ».. حتى أستطيع أن أجد عملاً آخر.. ولما قدمت لها « ساندوتش » الطعمية، وادعيت أن معي نصف ريال خرجت به من بيت مخدومي، أكلنا به فردت هذا الجميل بأن اقتسمت معي الزهور التي تبيعها. وهي تكسب منها قروشاً قليلة لا تكاد تكفيها هي وأمها المسكينة.. فقلت لها انني سأبيعها على الشاطئ حتى لا أنافسها بين زبائنها القلائل في « الكازينوهات ».. فرضيت سعيدة بذلك. وهكذا تمكنت من الحضور إلى هنا!

ياسر : وهل نجحت في بيع الزهور؟

هند : سأبيعها الآن فوراً، فعليك أن تشتريها كلها حتى أستطيع

أن ألحق بها قبل أن تعود إلى بيتها، ولو إنني متأكده أنها ستنتظرني؟

جاسر: وهل لاحظت عليها شيئاً؟

هند : طبعا إنها تشعر بقلق غامض لم استطع تفسيره حتى الآن.. وأشعر أنها تتلفت حولها وكأنها تخشى من شيء ما.. وهذا ما سأعرفه منها، وأنا متأكدة أنني سأعرفه، فهي فتاة بسيطة ومسكينة.. وتبدو عليها الطيبة والسذاجة الشديدة.

ياسر : وما هو دورنا نحن الآن؟

هند : لقد فكرت في شيء كنت على وشك أن أخبر « جاسر » به عند دخولك.. إن من حق المتهم أن يستدعي الشهود في أي وقت لمناقشتهم أمام النيابة.. فعلينا أن نطلب من محامي الأستاذ « منصور » أن يستدعي الشهود، فإن كانوا موجودين فسوف تحضرهم النيابة؟ والا فستكتشف غيابهم لأسباب غير عادية؟

ياسر : عظيم! سوف أتوجه إلى « صلاح » فوراً، وطبعاً بعد أن أنتهي من الأكل، وأطلب منه أن يقوم بهذا العمل.. وأنت

هند : سأذهب إلى صديقتي « فلة » وسأرافقها إلى منزلها، وأعتقد أنني سأنجح في معرفة الحقيقة منها.

وصرخ « جاسر » : ماذا تقولين، هل ستنامين خارج المنزل؟

هند : وهل هناك حل آخر؟ لا تنس أن معي صديقي المخلص « عجيبة ».

وساد الصمت الجميع، كأن الشقيقين يشعران بالقلق ولا يستسيغان فكرة نوم « هند » مع « فلة » في « عزبة البرج »، كان عليها أن تجد حلاً آخر.

وأخيراً قال « جاسر » : أين ستقابلين صديقتك؟

هند : في نفس المكان الذي رأيتنا فيه؟

جاسر: حسناً، إنك تعرجين، وهذا ـــ بالطبع ـــ يأخذ منك وقتاً طويلاً في المشي. وعلى ذلك ستصلين بعد أن تنتهي « فلة » من بيع الزهور و « الكازينوهات » على وشك أن تغلق أبوابها.. إذن ما زال أمامنا وقت طويل يستطيع « ياسر » أن يذهب فيه إلى « صلاح » ثم يعود؟

لم يتردد « ياسر »، وإنما أمسك في يده بعض « الساندوتشات » واتجه إلى الخارج فوراً.

ولم يكن منزل « صلاح » يبعد كثيراً من عشتهم فلم تمض دقائق، حتى كان بينهم ومعه « ياسر »، والذي قص عليه كل ما حدث.. وطلب منه تقديم الطلب الى النيابة.

قال صلاح : إنني أشكركم على هذا المجهود العظيم..

قاطعه « جاسر » على الفور : لم يحن بعد أوان الشكر.. هيا.. عليك بالاتصال بالمحامي لاستدعاء الشهود..

صلاح: للأسف إن الأستاذ نبيل غير موجود حالياً، فقد سافر إلى القاهرة لأعمال هامة وقال بأن مساعده سيتولى القضية حتى يعود! وسوف أطلب منه تقديم هذا الطلب!

وهكذا تحركوا جميعاً.. « هند »، يتبعها « عجيبة »، ثم « جاسر » و « ياسر » عن بعد.. و « صلاح » الذي أسرع إلى منزل المحامي.. وكان الجميع يشعرون بأن صداماً حقيقياً على وشك أن يبدأ!

* * *



« وحانت لحظة الخطر »

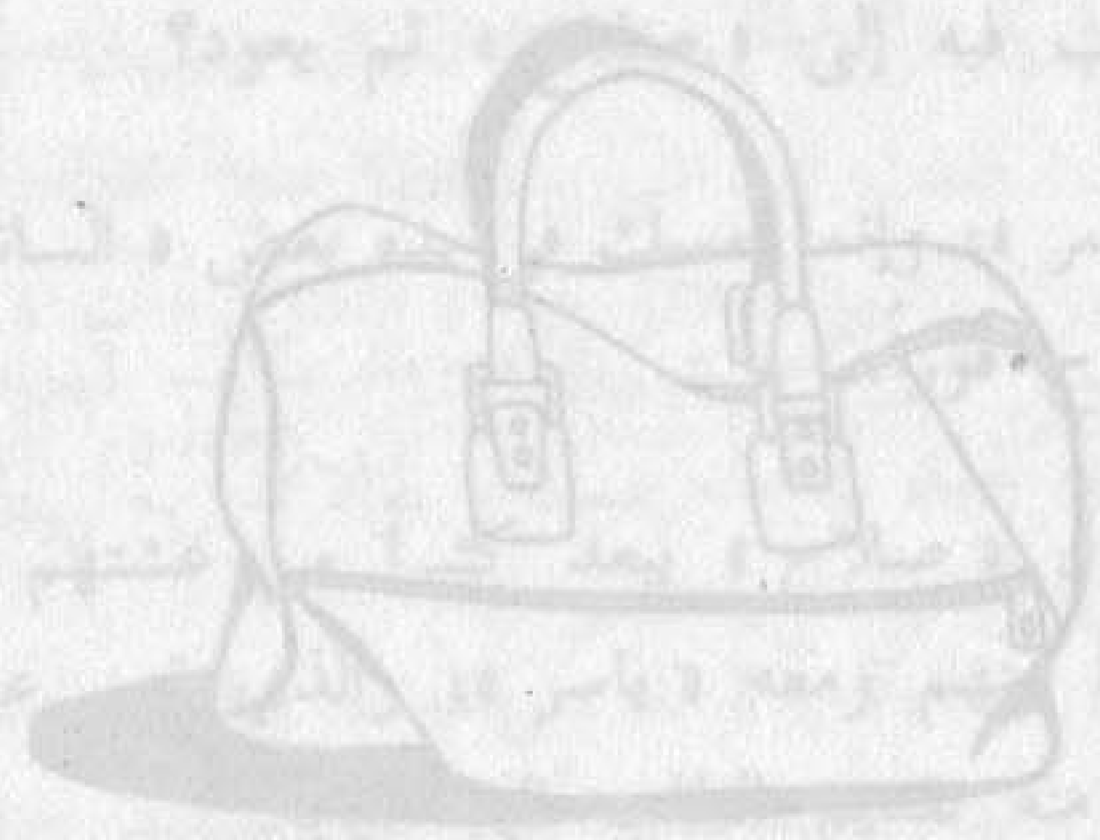
بدأت « هند » رحلتها ومضت وهي تعرج في مشيتها، وكان عليها أن تسير مسافة طويلة، هي المسافة ما بين شاطئ البحر ومقهى « أبو جبل » في قلب مدينة « رأس البر » وعليه فقد بدأت رحلتها بأسرع ما يمكنها أن تسير عليه وهي الفتاة العرجاء المسكينة.

وراءها تماماً كان « ياسر » و « جاسر » على مسافة متقاربة،

أما « صلاح » فقد اتجه فوراً الى منزله، وهناك وجد مفاجأة في انتظاره، لقد وصل المحامي الشاب الذي أرسله الأستاذ « نبيل عبد الرحمن »، وكان في انتظار « صلاح »، وقدم نفسه له باسم « فريد لطفي ». وأنه قد حضر ليطمئنه على وصوله، وأنه في انتظار أي طلب يطلبه.

وقال له « صلاح » : من حسن الحظ أنك قد حضرت، لأن لي فعلاً طلباً عاجلاً، إنني أريد استدعاء الشهود مرة أخرى وبسرعة.

سأله لطفي : لماذا؟ يجب أن نقدم للنيابة أسباب هذا الطلب؟



قال « صلاح » : إنني أعتقد أنهم قد اختفوا، أو أن حادثاً قد وقع لهم، أو أنهم اختفوا تحت التهديد. ولذلك أريد أن أثبت للنيابة اختفاءهم لأن هذا يفيد أبي في التحقيق.

قال الأستاذ لطفي : وكيف عرفت أنهم قد اختفوا؟

صلاح : هذه قصة طويلة، ولكن لا بأس سوف أقصها عليك.. إن لي صديقاً حميماً له خبرة طويلة بالقضايا والمغامرات هو وشقيقه وشقيقته، وهم يساعدونني في محاولة الكشف عن هذه الحوادث الغامضة في القضية، وقد تأكدنا من خلال تحرياتهم الخاصة من أن هناك خطة محكمة للإيقاع بأبي في هذه الجريمة، وأن هؤلاء الشهود الثلاثة مشتركون في هذه الخطة، ولذلك وضعناهم تحت المراقبة، وقد تمكن اثنان منهم من الاختفاء، والثالثة ما زالت تحت المراقبة.

المحامي : وكيف تراقبونها؟

قال « صلاح » بغير تردد : إن « هند » تتنكر في ملابس فتاة مسكينة تبيع الزهور، وقد ذهبت الآن لتراقب « فلة » الصغيرة، أو الشاهدة الثالثة في قائمة الشهود.

قال المحامي: إنني أريد أن أتعرف على أصدقائك، كيف يمكنني أن أقابلهم؟

صلاح : إنهم الآن في طريقهم سيراً على الأقدام إلى مقهى « أبو جبل » حيث تقابل « هند » الفتاة، أو الشاهدة الثالثة « فلة ».

المحامي: حسناً، إن أمامهم وقتاً حتى يصلوا إلى هناك، وأنا معي سيارتي هيا نسبقهم ونقابلهم في مقهى « أبو جبل ».

وافق « صلاح » في الحال، وأسرع يركب معه سيارته الخضراء..

وفي الطريق طلب المحامي من « صلاح » أن ينتظره لحظات، حتى يتصل بأهله بالتليفون يبلغهم بوصوله إلى رأس البر، وغاب داخل المقهى لحظات، وعاد سريعاً رشيقاً.

نظر اليه « صلاح » وكادت الدموع تطفر من عينيه، ووجد نفسه معجباً بهذا الشاب الذي يجلس بجواره ويقسم في نفسه معاهداً ربه على أن ينجح في حياته إذا قدر لأبيه أن يخرج بريئاً، وأن يهتم بدراسته ومستقبله حتى يصبح محامياً يجعل كل هدفه الدفاع عن المظلومين وتبرئة المتهمين الأبرياء.

قال « لطفي » وهو يقود السيارة : إن هذا المساء شديد الزحام، سأحاول أن أضع السيارة في أقرب مكان من المقهى.

وبعد لحظات كانا يتجهان إلى مقهى « أبو جبل ».

لم يمض وقت طويل حتى ظهرت « هند »، وكان هواء البحر قد أطار شعرها فجعله مشعثاً أكثر مما كان، وتعب السير الطويل

قد ظهر على هيئتها فكأنهما يسهمان في تنكرها الماهر، فلم يكن أحد ليصدق أن هذه الفتاة ذات المظهر المهمل هي « هند » الأنيقة الرشيقة. وارتسمت ابتسامة على وجه « صلاح » وهو يهمس في اذن المحامي مشيراً إلى الفتاة.

نظر إليها المحامي مندهشاً، ولكن « صلاح » منعه من التقدم اليها، وهمس في أذنه : أرجوك لا تفسد الخطة التي رسمتها، دعني أقدمك إلى شقيقيها.

* * *

في هذه اللحظة ظهر « ياسر »، وأسرع « صلاح » ناحيته ونظر إليه « ياسر »، في دهشة، ولكنه لم يترك له فرصة للكلام فقد قال له : تعال.. أين « جاسر »؟ إن الأستاذ « فريد لطفي » يريد أن يراكما ويتعرف عليكما!

أشار « ياسر » إلى شقيقه فتقدم هو الآخر مندهشاً ولكن « صلاح » أسرع يقدم المحامي الشاب إليهما والذي صافحهما بحرارة مبدياً لهما اعجابه الشديد بمهارتهما، وذكر لهما أن أول عمل سيقوم به في الصباح هو التقدم إلى النيابة بطلب إحضار الشهود.

كان المغامران يردان على تحيته وهما في غاية الضيق والقلق، فقد كان هذا الوقت الضائع يبعدهما عن « هند » التي كانت أمامهما ونظر « جاسر » حوله باحثاً عنها.

كانت دقائق قليلة، ولكنها أيضاً كافية لأن تختفي عن أنظارهما!

أسرع يشكر للمحامي كلماته الرقيقة، وجر شقيقه من يده وأسرع باحثاً عن شقيقته، نظرا حولهما، لم تكن في أي مكان.

قال « جاسر » : سأذهب من هذا الطريق وأنت ابحث في الطريق الآخر، اندفع كل منهما في اتجاه، سار « جاسر » حتى نهاية الطريق ثم عاد، وأيضاً فعل « ياسر » هذا، ولكنها لم تكن موجودة.

قال « ياسر » : غريبة!! إنها دقائق لا تكفي لأن تذهب إلى أي مكان.

أجابه « جاسر » : اسمع أن الفتاة الصغيرة « فلة » كانت قد اتفقت مع « هند » على اصطحابها الى « عزبة البرج » أليس كذلك؟

ياسر : صحيح!!

جاسر: حسناً!! لا بد أنها اتجهت إلى طريق « عزبة البرج »، هل تعرف هذا الطريق؟

ياسر : في نهاية شارع النيل مرسى للقوارب الصغيرة، وهي القوارب التي تنقل الركاب من « رأس البر » الى « عزبة البرج » بقروش قليلة، وهي جزيرة صغيرة قريبة!

جاسر: هيا بنا إلى هناك!

أسرعا يجريان في الطريق إلى المرسى، وأسرع « صلاح » وراءهما، وفجأة توقف « جاسر » وهو يشير إلى سيارة خضراء صغيرة في الطريق وقال : أنظر! هذه هي السيارة التي اختطفت الجرسون « بكر »!

ولكن « صلاح » قال : لا!! غير معقول، هل أنت متأكد؟ إنها سيارة الأستاذ « فريد لطفي » المحامي!

نظر اليه « جاسر » مندهشاً وقال : يجوز إنني مخطئ، ولكنها نفس اللون والحجم!

وانطلقوا في الطريق إلى المرسى، وفي دقائق كانوا هناك، أضواء متناثرة وبعض القوارب الصغيرة وأصوات المراكبية تشدو بمواويل جميلة.

واقترب « جاسر » من أحد القوارب، ولكن في نفس اللحظة حدث شيء غريب وسريع، فقد انطفأت أضواء الشاطئ كلها وساد المكان ظلام حالك!

وصرخ « صلاح » : ماذا حدث؟

وارتفع صوت أحد المراكبية ضاحكاً : هذا صوت خائف! ماذا حدث؟ لا شيء! لقد انقطعت الكهرباء في « رأس البر » كما يحدث دائماً.

أجاب صوت « جاسر » في الظلام : هل يستمر الظلام طويلاً؟

أجابه الصوت : حسب الأحوال! أحياناً دقائق وأحياناً ساعات طويلة، هل أنت ضيف جديد على « رأس البر ».

قال « جاسر » : نعم.. نحن مصطافون جدد!

أجاب الصوت : يجب أن تعتادوا على ذلك، فالكهرباء ضعيفة في رأس البر.

اقترب « صلاح » و « ياسر » من بعضهما وجلسا على صخرة ينظران الى الشاطئ المظلم، يرتفع ضوء شمعة هنا أو هناك.

قال « ياسر » : ان كل هذه المغامرة كانت مفاجأة لنا، فلم نستعد لها، حتى البطارية الصغيرة لم أحضرها معي.

جاسر: ترى؟ ألا يمكن أن يبحر بنا أحد هذه القوارب؟

ياسر : يجب أن نجد حلاً، وإلا كنا مجانين، كيف نترك « هند » وحدها وسط هذا الجو، كيف يمكن أن نعرف ماذا حدث لها الآن؟

جاسر: تعالوا نقترب من أحد هذه القوارب لنتفق مع صاحبه!

ياسر : يجب أن يتفق معنا وإلا سأضطره بالقوة إلى ذلك!

قال « صلاح » : لا.. أرجوك! نحن في الظلام الحالك وهم أقوياء.. والمراكبية هنا متحدون تماماً، لو أصيب أحدهم بأي أذى سينضم له الباقون فوراً.

اقتربوا وهم يتحسسون طريقهم حتى وصلوا إلى أحد أصحاب المراكب، مهتدين بضوء شمعة يضعها في مقدمة القارب وصوته يعلو بنغم جميل.

قال « جاسر » : مساء الخير يا ريس.

أجابه « المراكبي » : مساء الخير يا جماعة.

جاسر: هل يمكن أن تنقلنا إلى « عزبة البرج »؟!

المراكبي : متى؟ الآن في هذا الظلام؟ لا يمكن! ألا تعرف أن التيارات في النيل قوية، وأننا نعتمد على أضواء الشاطئ كثيراً.

جاسر: ولكننا مضطرون للذهاب إلى هناك!

المراكبي : انتظروا حتى تعود الأضواء!

قال « ياسر » بشدة : ولكننا نريد الذهاب الآن!

أجابه المراكبي بصوت خشن : لماذا؟

قال « جاسر » وهو يضغط على يد شقيقه ليهدئه : إن لنا شقيقة قد ذهبت إلى هناك، والوقت متأخر ونريد البحث عنها!

قال المراكبي : لم تذهب اليوم فتيات إلى « عزبة البرج »، الوحيدة التي مرت هذا المساء هي « فلة » ومعها قريبتها ولا أظن أنها شقيقتكم!

أراد « ياسر » أن يهجم على الرجل، ولكن « جاسر » منعه وسحبه وراءه ومعه « صلاح » وعادوا الى مكانهم.

قال « جاسر » : يكفي أننا عرفنا أن « هند » في « عزبة البرج » الآن، وهي ذكية بما يكفي لأن تتصرف حتى ندركها.

جاسر: ولكنها تعتمد على أننا نتبعها وهي لا تعرف أننا قد فقدنا أثرها!

قال « جاسر » : على فكرة، أين « عجيبة »؟ هل ذهب معها؟

ياسر : حتى لو كان « عجيبة » معها فهو لا يكفي لحمايتها!

وساد الصمت فترة أخرى وفجأة قال « جاسر » أخبرني يا « صلاح » كيف تعرفت بالأستاذ « فريد لطفي »؟

قال « صلاح » مندهشاً : كيف؟ لقد كان ينتظرني في منزلنا وقدم نفسه لي قائلاً : انه تلميذ الأستاذ « نبيل عبد الرحمن »، ويعمل مساعداً له في مكتبه!

جاسر: وماذا أخبرته؟

صلاح: لقد طلبت منه استدعاء الشهود ولما سألني عن السبب ذكرت له القصة كلها!

جاسر: هل أخبرته أن « هند » تراقب « فلة » وأنها تتنكر في ملابس فتاة صغيرة مسكينة!

أجابه « صلاح » مندهشاً من هذه الأسئلة: فعلاً أخبرته بهذا، ولكن لم هذه الأسئلة؟

جاسر: انني أحاول الربط بين اختفاء « هند » المفاجىء وبين وجود السيارة الخضراء.

ولم يتم حديثه فقد صرخ « ياسر » قائلاً: لن أنتظر أكثر من ذلك. سأذهب الى « عزبة البرج » سباحة.. وقبل أن يعترضه أحد تقدم « ياسر » مسرعاً إلى شاطئ النيل. وفي الظلام سمع « صلاح وجاسر » صوت قفزته في المياه.

وصرخ « صلاح »: هذا جنون!

ولكن أحداً لم يجبه.

وقال « جاسر »: تعال معي، علينا مهمة أخرى، ان « ياسر » سباح ماهر، وأعتقد أنه سينجح في عبور النيل، أما نحن فعلينا أن نفعل شيئاً آخر.

وهكذا افترق المغامرون الثلاثة: « هند وياسر وجاسر »!

* * *

« فلة »

في اللحظة التي وصلت فيها « هند » إلى مقهى « أبو جبل » وجدت على الفور زميلتها « فلة » في انتظارها، من النظرة الأولى لاحظت « هند » أن هناك شيئاً مختلفاً في صديقتها، كان وجهها يبدو عليه مزيج من الحزن والفزع الشديد، وكانت تتلفت حولها خائفة، وجذبت « هند » من يدها إلى زقاق مظلم وهمست في أذنها: هيا بسرعة هذا أقصر طريق إلى مرسى القوارب.

قالت « هند »: ماذا حدث؟ هل أنت مريضة؟ لماذا تهمسين هكذا؟

فلة: سأخبرك بكل شيء ولكن ليس الآن؟ وإنما عندما نصل إلى منزلنا إن ورائي سراً خطيراً لا أستطيع أن أخبر به أحداً؟

هند: حتى أنا؟

فلة: ليس الآن، إنني إذا تكلمت فسوف تموت أمي، إنها أعز إنسانة عندي، وليس لي غيرها في الحياة، ولذلك لا أستطيع

أن أزيد من آلامها، إنها مريضة بما فيه الكفاية.

وشعرت « هند » بالألم من أجل الفتاة المسكينة.

فقالت لها : اطمئني إنني أستطيع أن أساعدك!

فلة : لا لا لن تستطيعي، انه أقوى منا، على كل حال لقد وصلنا إلى القارب.

كانت مجموعة من القوارب على الشاطئ، وفي كل منها مراكبي صغير، وأحدها به بعض الركاب، واتجهت « فلة » إليه ومعها « هند » ولكن صوتاً حاسماً خرج من ركن مظلم على الشاطئ وقال : « فلة » تعالي هنا، في هذا القارب مكان أفضل!

وشعرت « هند » أن يد « فلة » التي في يدها ترتعد.

ولكنها اتجهت إلى مصدر الصوت وكأنها منجذبة إليه بقوة غير مرئية.

وهمست « فلة » قائلة : تعالي معي!

واتجها إلى الركن المظلم، كان هناك قارب كبير، ولكن صاحب الصوت كان مختفياً في الظلام، وقبل أن تفكر « هند » ماذا تفعل، شعرت بيد ترفعها من الأرض وتضعها في القارب وبجوارها « فلة ».

وصرخت « فلة » اهربي، اتركها يا مجرم، إنها لا تعرف شيئاً!

وسمعت « هند » الصوت القاسي : اصمتي..

وأعقب ذلك صوت لطمة قوية وصوت سقوط جسم على الأرض، وتتابعت الأحداث، فجأة شعرت « هند » بجسم « فلة » وقد سقط تحت قدميها، ويد تجذبها وتضع على عينيها منديلاً أسود، وتحرك القارب بسرعة، وصوت محرك آلي يتعالى، وارتفع في نفس اللحظة صوت نباح « عجيبة » الذي وصل إلى الشاطئ في اللحظة التي تحرك فيها القارب.

وتأكدت « هند » أنها وقعت في أيدي عصابة مجهولة، فقوارب الشاطئ كلها تعمل بالمجاذيف العادية، وليس هناك قارب بمحرك يملكه أحد من المراكبية، إنها بالتأكيد العصابة التي تهدد الصغيرة « فلة » وهي التي اختطفت عامل المقهى، وهي بلا شك التي وضعت هذه الخطة الجهنمية لإيقاع المسكين الأستاذ « منصور » في الجريمة الرهيبة.

ولكن ماذا سنفعل الآن، ها هي ذي « فلة » في يد العصابة فاقدة الوعي.. و « عجيبة » لم يدركها! ترى هل سيعرف شقيقاها أنها في هذا القارب؟ وهل يستطيعان الوصول اليها، أم أنها يجب أن تواجه هذه العصابة وحدها؟ وما عدد أفراد العصابة يا ترى؟.. على كل حال ليس من المعقول أن تتغلب عليها بالقوة. لم يبق أمامها سوى إعمال العقل والتفكير والتخطيط.

وتوقف القارب وشعرت « هند » بيد ترفع الصغيرة « فلة » من مكانها واليد الأخرى تجذبها، والصوت الخشن نفسه يقول : تحركي.

وتحركت « هند » تسير وراء اليد التي تجذبها، وقد تأكدت الآن أن عدد المجرمين الذين اختطفوها لا يزيد عن واحد، هو هذا الشخص الذي يحمل « فلة » ويقودها من يدها.

واستمر السير قليلاً وشعرت « هند » أنهم لا يبعدون عن شاطئ البحر كثيراً، فقد كانت الرمال تحت قدميها باردة، وصوت الموج قريباً، ثم توقفوا وقال المجرم اياك أن تتحركي.

وشعرت أنه يضع « فلة » على الأرض، ثم سمعت تكة قفل ثم صوت أزيز باب تأكدت أنه من الصاج أو الصفيح الثقيل، ودفعها إلى الداخل ورمى « فلة » على أثرها ثم تقدم ببعض الحبال وربط يديها وساقيها ربطاً محكماً موجعاً، ثم رفع المنديل عن عينيها وربط به فمها.

ونظرت « هند » إليه لم تستطع أن تتبين ملامحه، كان يقوم بتقييد « فلة »، تماماً كما فعل معها، وعندما أتم مهمته تحول إليها.

نظرت إليه، كان وجهه مختفياً وراء قناع شفاف، عرفته « هند » على الفور فهي تعرف طريقة صنع الأقنعة، لم يكن إلا جورباً من الجوارب، التي تلبسها السيدات، وضعه على وجهه فأخفى ملامح

الوجه بكل دقة، وتلفتت حولها، كانت في بناء عبارة عن حجرة واحدة، أرضها رملية، وجدرانها من الأحجار، وبابها من الحديد الصلب، ولم يكن في هذه الحجرة أي شيء ما عدا الرمل في الأرض، والصخر في الجدران، وعلى قطعة من الحجر شمعة كبيرة تضيء المكان!

وقال صاحب الصوت القاسي : لن تستطيعا التحرك من هنا، الجدران صلبة، حتى لو تمكنت من الصراخ لن يسمعك أحد، فالجدران صماء تماماً، وسوف أغلق عليكما الكوخ من الخارج ولن يشعر أحد بأنكما هنا، وستمر الأيام، ستموتان من الجوع والعطش، فأنا في الحقيقة لا أستطيع أن أرتكب جريمة قتل بيدي، سأترك الوقت يقتلكما، أيام قليلة وتنتهي المحاكمة، وأرى « منصور » وراء القضبان في المكان الذي يستحقه.

نظرت إليه « هند » في تعجب فقال : إنك تتساءلين لماذا؟ هذه قصة طويلة لن أقصها عليك، ولكنها خطة دبرتها باحكام ونجحت تماماً في تنفيذها.

وألقت عليه « هند » نظرة احتقار هائلة، فأطلق ضحكة ساخرة وقال : لن تستطيعي أن تنظري الي هذه النظرة مرة أخرى، ستخبو نظراتك بعد قليل، الجوع والعطش سيتكفلان بهذا!

وضرب بقدمه جسم « فلة » الصغيرة وقال : ستصحو بعد قليل، فقد كانت الضربة بسيطة، إنها الوحيدة التي قاومت خطتي، وأزعجتني، ولولا خوفها على أمها لما أطاعتني، وعلى كل حال لا أستطيع أن أعتمد على سكوتها طويلاً، ولذلك فالموت لها أفضل.

ثم انطلق في اتجاه الباب وهو يقول ضاحكاً : وداعاً!!

واعتدلت « فلة » في جلستها والتقت عيناها بعيني « هند » وسقطت منهما دمعتان. وابتسمت لها عيون « هند » مشجعة، وخرج الرجل. وسمعتا صوت قفل الباب وهو يقطع ما بينهما وبين العالم، وساد الصمت!

* * *



« ياسر »

بدون تفكير القى « ياسر » بنفسه في المياه، ولم يكن يفكر إلا في صورة واحدة. أن تكون « هند » الآن بين أيدي عدد من المجرمين لا يعرف عددهم أو مكانهم، ولم يفكر ماذا سيفعل، ولا كيف ينقذها، كان كل تفكيره أن يصل وبسرعة إلى « عزبة البرج » المكان الذي يمكن أن تكون فيه.

وكان سباحاً ماهراً، كثيراً ما قطع المسافات الطويلة في البحر، ولكنه شعر أن مياه النيل شيء آخر، شعر بتيارات لا يعرف طريقها تجذبه في اتجاهات مختلفة، ولكنه حاول أن يحدد اتجاهه إلى الأمام دائماً، فهو يعرف أن « عزبة البرج » في مواجهة شاطئ النيل، في « رأس البر » ويمكن إذا لم يغير اتجاهه أن يصل إليها!

وكانت الدقائق الطويلة تمضي وهو لا يتحرك من مكانه، ثم يتحرك إلى الأمام قليلاً وتعود المياه لتوقفه، وشعر أن الساعات تمر

وهو ما زال في المياه يكافح للوصول إلى الشاطئ الآخر، ولكنه لم ييأس قط، كانت صورة شقيقته « هند » تدفعه إلى الأمام.

لم يعرف كم مضى من الوقت، ولكنه رفع رأسه فلمح أضواء متناثرة بعيدة، وأطمأن إلى أنها بلا شك أضواء الشاطئ الآخر.. أضواء « عزبة البرج ».

وشجعته الأضواء، ومنحته قوة جديدة بعد أن شعر أن قواه قد بدأت تخور، وتوقف يجمع أنفاسه ويستعيد قوته، ثم اندفع يضرب بساعديه القويتين المياه، ويشق طريقه بكل ما يستطيع من قوة مندفعاً إلى اتجاه الأضواء.

ثم سمع صوتاً ضعيفاً في البداية ثم ارتفع، ومعه ارتفعت عدة أمواج عالية بدأت تعيده إلى الوراء وتتقاذفه موجة ترفعه وأخرى تخفضه، وأدرك بخبرته أن هناك قارباً له محرك قوي قادم في مواجهته، وحاول أن يعرف مكانه حتى يبتعد عن طريقه، وفي لحظات سمع صوت المحرك بجواره ثم شعر بلطمة قوية على رأسه وقبل أن يغيب عن الوعي تماماً سمع ضحكة جنونية عالية، ورفعته موجة قوية وقذفته إلى الأمام وغاب عن الوعي. وابتعد صوت المحرك تماماً.

* * *

« جاسر »

جذب « جاسر » يد « صلاح » وقال له : هيا بنا وبسرعة.

قال « صلاح » : إلى أين، ماذا تفعل؟

جاسر: إلى المكان الذي كان يجب أن نذهب اليه فوراً، الى مركز الشرطة.

ووصلا مسرعين إلى هناك، وكانت الكهرباء قد بدأت تعود إلى بعض الأحياء، ولذلك وجدا مركز الشرطة مضاء، وطلب « جاسر » مقابلة الضابط الذي قابله فوراً، وشعر « جاسر » بالاطمئنان عندما وجده شاباً صغيراً.

طلب منه أن يجلس معه على انفراد وبالرغم من الدهشة التي ظهرت على وجه الضابط إلا أنه وافق في الحال.

كان « جاسر » مقنعاً جداً في حديثه، قص عليه الرواية كلها منذ البداية بأسلوب سريع وموجز ومحكم، فاقتنع بكلامه وأعجب

بمنطقه وسأله عن اقتراحه، وفي الحال شرح له الموقف وما يطلبه منه. وقف الضابط على الفور، وشد على يد « جاسر » موافقاً وقال له: على فكرة اسمي ملازم أول « بهاء » وأعتقد أننا سنكون أصدقاء، هيا بنا إلى العمل فوراً. عليك بالقيام بدورك في الحال وسأعد نفسي ورجالي وأتعقبك.

شكره « جاسر » بحرارة وانطلق الى الخارج حيث كان « صلاح » في انتظاره، تحدث إليه بما سوف يقومان به ثم قال : الآن هيا بنا إلى صديقك المحامي الشاب.

قال « صلاح » : أرجو أن أجده، انه على ما سمعت منه سينزل في فندق « الوردة البيضاء »

جاسر: حسناً، إنه قريب من هنا، هيا بنا إليه.

وأسرعا في اتجاه الفندق، وفي موقف السيارات الخاص رأى « جاسر » السيارة الخضراء واطمأن إلى أن المحامي موجود بالداخل.

وكان على صواب، فقد كان الأستاذ « فريد » يجلس في « الفراندة » وأمامه كوب من الشاي يحتسيه وهو يقرأ في جريدة، ونادى عليه « صلاح »: استاذ فريد.

التفت إلى مصدر الصوت، ثم قام مبتسماً وانحنى على سور الفراندة وقال ببساطة : أهلاً بكما، تفضلا، هل وجدت شقيقتك؟

قال « جاسر » مبتسماً : طبعاً، لقد استطاع « ياسر » شقيقي أن يدركها، وتبعها في قارب إلى « عزبة البرج » وسيأتي إلينا بالأخبار حالاً.

امتقع وجه « فريد » فجأة، ونظر في ساعته وقال : عن اذنكما لقد تذكرت أن لدي موعداً هاماً.

وقبل أن يردا عليه اندفع عائداً إلى الداخل.

زمجر « جاسر » قائلاً لصديقه : ألم أقل لك ان شكوكي في محلها.

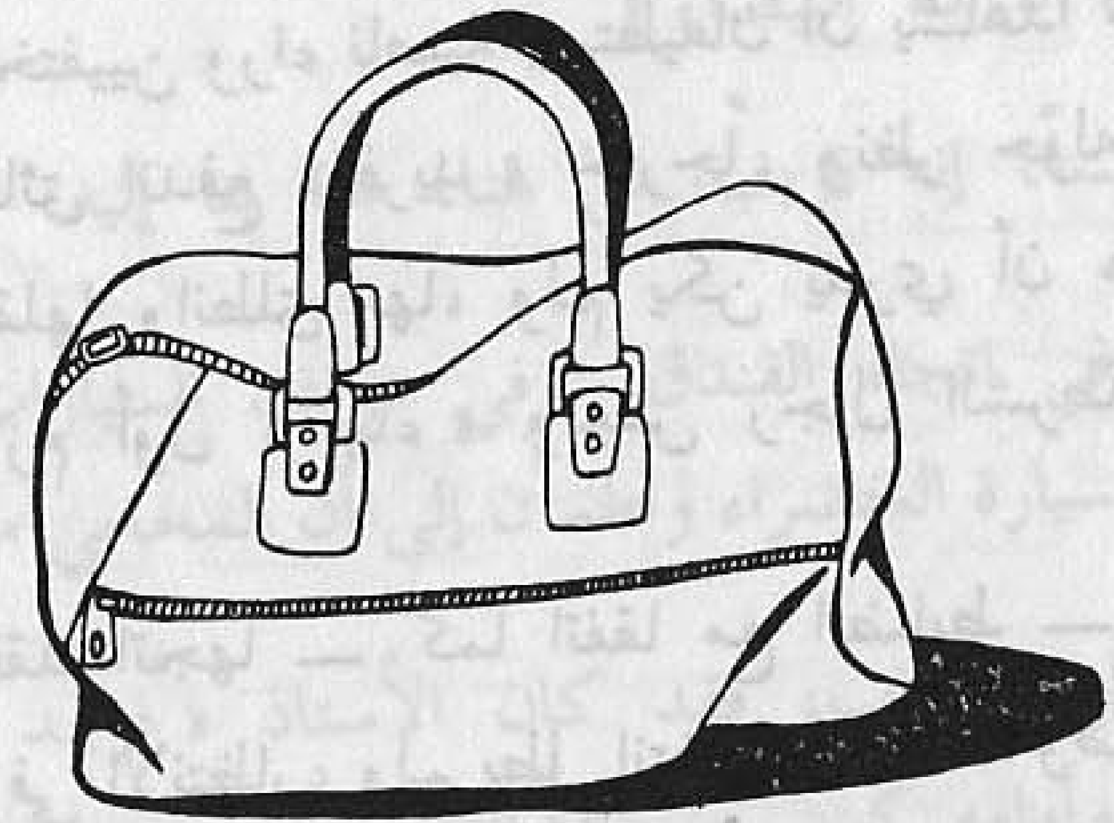
ووقفا بعيداً مختفيين وراء ناصية يستطيعان أن يشاهدا منها مدخل الفندق، وبعد دقائق اندفع « فريد » خارجاً، ونظر حوله ثم أسرع إلى سيارته فاستقلها وانطلق بها، ولم يكن يدري أن هناك سيارة أخرى بها الملازم أول « بهاء » وبعض رجال الشرطة تتبعه.

أما الولدان فقد اتجها — كما اتفقا مع الضابط — إلى مرسى القوارب. ووقفا في الانتظار، ولم يطل انتظارهما. فقد وصلت السيارة الخضراء، وقفز منها « فريد » ورجل آخر لم يتبينا ملامحه واتجها إلى مرسى القوارب فوراً. ثم انحرفا إلى جانب مظلم اختفيا فيه.

ووصل « بهاء » وأشار اليهما واتجه الجميع أيضاً في سكون

وقفزوا الى قارب آخر، وبعد قليل تحرك محرك القارب الذي نقل المحامي وصاحبه، وفي ضجة صوت المحرك لم يتبينا صوت محرك قارب الشرطة وهو يتبعهما بدون أن ينير أي ضوء حتى لا يلفت الأنظار.

* * *



« أغرب من الخيال »

ولكن ما حدث « لياسر » الذي ضربه المجرم على رأسه وهو يسبح وسط الأمواج كان أغرب من الخيال.

عندما بدأ « ياسر » يعود إلى وعيه كان رأسه يؤلمه ألماً شديداً، ولكنه بدأ يشعر بأنه فوق رمال ناعمة، وأن هناك شيئاً يسحبه إلى المياه ولكن شيئاً آخر يجذبه إلى الرمال.

واستعاد وعيه بعض الشيء، شعر فعلاً أن المياه تجذبه اليها، والموج يسحبه، فاستعان بما بقي له من قوة ليدفع نفسه إلى الوراء، وليجد نفسه بعيداً عن الأمواج، وشعر ببرودة الرمال المبللة تحته، ولكنه أغمض عينيه محاولاً تذكر ما حدث.

مرة أخرى بدأ يستعيد وعيه وهو يحس بشيء لزج على وجهه، ثم سمع نبحة خفيفة أعادته إلى الحياة، لقد عرفها، صوت « عجيبة »، كان جالساً بجواره يرتعد من البلل وهو يلعقه بلسانه، الكلب المخلص الوفي، لقد قفز وراء « هند » إلى المياه ولكنه لم يستطع أن يدرك



القارب السريع، وتغلبت عليه الأمواج ومع ذلك ظل يكافح الغرق والموج ساعات طويلة في المياه، وعندما ضرب القارب « ياسر » كان الكلب قريباً منه : وقريباً من الشاطئ، أدركه وظل يكافح وهو يجذبه بأسنانه، حتى ألقاه على الشاطئ، وهكذا أنقذ « عجيبة » صاحبه.

احتضنه « ياسر » وكان يريد أن يجففه ولكن ملابسه أيضاً كانت غارقة في المياه، وكاد يضحك ولكن لم يستطع.

انتظر قليلاً، أخذ يعصر ملابسه بقدر استطاعته، ونظر إلى الشاطئ، رأى بعض الورق وقطع الخيش، أخذ يجمعها ويجفف بها « عجيبة » وأخيراً همس في أذنه : « عجيبة » ماذا سنفعل؟ أين « هند »؟

ونبح « عجيبة » نبحة عالية، ووقف على الفور وأطلق نباحه كأنه يدعو صاحبه لأن يتبعه..

* * *

أما « هند » فقد قضت الساعات في نشاط متزايد، ونظرت الى « فلة » وجدتها قد استعادت وعيها فاستراحت، ونظرت حولها.. المكان صامت.. مبنى من الأحجار الصلبة. وفكرت « هند » هل حقاً ستموتان هنا من الجوع والعطش ومن الظلام؟ فبعد قليل سوف

ينتهي نور الشمعة.. وهي الشيء الوحيد الموجود في هذه الحجرة الرهيبة.

فكرت قليلاً ثم قررت، كانت يداها مربوطتين خلف ظهرها، وكذلك ساقاها وفمها، ركعت على ركبتيها، وسارت عليهما وبمشقة شديدة.. خطوة. خطوة. اقتربت من الشمعة. وكانت عيون « فلة » تتسع من الرهبة، وهي لا تدري ماذا تريد الفتاة أن تفعل!

ولكن « هند » كانت تعرف أن إرادتها من حديد.. وصلت إلى الشمعة ثم استدارت وجعلتها خلف ظهرها. قررت أن تحرق قيودها. طبعاً ستتعرض يداها للاحتراق أو تمسك نيران الشمعة في ملابسها، أو على أسوأ الفروض تنطفئ نيران الشمعة في ملابسها، ولكن عليها أن تخاطر.

ظلت توازن نفسها.. حتى شعرت بلسع النار على يديها فأغمضت عينيها، استعانت بكل قدرتها على التصور.. وقربت يديها أكثر من النار. وعندما شعرت بلسعتها حركت يديها قليلاً حتى وصلت النار تماماً إلى الحبل الذي يربط يديها، وكان من الصعب عليها أن تظل يداها ثابتتين، وحاولت وحاولت ولسعتها النيران ولكنها تحاملت، وشعرت برائحة الحبل وهي تحترق، اطمأنت، وثبتت يديها أكثر.. لقد وصلت الشعلة إلى عقدة الحبل، ومرت دقيقة وراء الأخرى، وأحست بيديها تستريحان، والحبل يتساقط منهما.. والقت بنفسها بعيداً عن الشمعة وحركت يديها، خلصتهما من باقي القيد،

وأسرعت تفك المنديل عن فمها ثم حلت قيود قدميها. وأسرعت إلى صديقتها الصغيرة تفك قيودها.

وحركت الاثنتان أيديهما وأرجلهما وقالت « هند » الآن نحن طليقتان من القيود، ولكننا في هذا السجن الغريب وتحولت « هند » إلى الفتاة وقالت :

هل قلت الحقيقة لوكيل النيابة في قضية المخدرات؟

انفجرت « فلة » باكية وقالت : لا! لا! لقد رأيت هذا الرجل مع الأستاذ « منصور » عندما اشترى مني الزهور، لقد كان كريماً معي، ولكن هذا الرجل هددني بأنه سيقتل أمي المريضة لو قلت هذا الكلام.

ربتت « هند » ظهرها وقالت : لا داعي للبكاء الآن، يجب أن نفكر في طريقة للخروج من هنا، يجب أن ننقذ الأستاذ « منصور »، يجب أن نذكر هذه الحقيقة للشرطة، ولن يستطيع هذا الرجل أن يؤذي أمك! اطمئني.. وتأكدي من ذلك!!

وقفت « هند » وأخذت تدور في المخزن، وتختبر جدرانه، كانت من الصخر الضخم، أما الباب فكان باباً حديدياً متيناً ولا عجب، فقد كان المخزن الوحيد في القرية.

جلست « هند » في مكانها وهي تفكر، هل تنتهي هنا حقاً،

وأين « عجيبة »؟ وأين شقيقاها؟ لقد فقدا أثرها بدون شك والا لأدركاها منذ وقت طويل.

وضعت يدها على الأرض ولعبت في الرمال بأصابعها وهي غارقة في التفكير، وفجأة لمعت في رأسها فكرة، التفتت الى « فلة » وقالت: هل المخزن قريب من البحر؟!

فلة : نعم اننا لا نبعد كثيراً.. لماذا؟

غاصت أصابع « هند » في الرمال فخرجت الرمال في يدها مبللة، فقالت : ما رأيك؟ عندي فكرة. إنها صعبة ولكنها الطريق الوحيد لخروجنا من هنا. ولكني أحتاج الى مساعدتك!

فلة : أنا تحت أمرك ماذا تريدين مني أن أفعل؟

اقتربت « هند » من الجدار وقالت : ما رأيك؟ سنحاول أن نحفر حفرة طويلة تمر تحت الجدار إلى الخارج.. حفرة تشبه النفق الصغير نتسلل منها إلى الشاطئ خارج الحجرة.

نظرت « فلة » إليها في ذهول وقالت: هل يمكن أن نفعل ذلك؟

صاحت « هند » : طبعاً! إن الرمال مبتلة، ولذلك لن تنهار اذا حفرنا في الأرض، إننا نقوم بعمل مثل هذا دائماً على الشاطئ ونحن نلعب، فلنجرب الآن، ولكننا نريد شيئاً نحفر به فلن تساعدنا أصابعنا.

تلفتت حولها وفجأة أخرجت « فلة » من بين ملابسها طبقاً صغيراً وقالت : هل يصلح هذا؟ إنه طبق أملأه بالفول يومياً عند عودتي. وهذه علبة صغيرة من الصفيح أضع فيها نقودي!

وقفزت « هند » صارخة : أنت رائعة؟ امسكي الطبق وسوف أستعمل العلبة، ساعديني.

ورسمت المغامرة الذكية دائرة قرب الحائط تماماً وبدءا في العمل. وكان سهلاً. فالرمال مبللة، ولذلك لم يكن الحفر فيها صعباً، وبدأت الحفرة تتسع في الأرض ونشطت الفتاتان في عملهما واحدة ترفع الرمال من الأرض والأخرى ترميها خارج النفق الصغير، وكلما ازدادت الحفرة طولاً زاد حماسهما، ضربة وراء أخرى في الأرض، حتى شعرتا أنهما قد مرتا تحت الجدار، وكان عليهما الآن أن تحفرا إلى أعلى حتى تصلا الى سطح الأرض.

وكادت « هند » تصرخ، فقد بدأت الرمال فوقها تتساقط وحدها، ومنذ الضربة الأولى إلى سطح الأرض سقطت الرمال، وظهر ظلام الليل، وسمعا صوت الموج، وامتدت يد « هند » فوق سطح الأرض وصرخت « فلة » لقد نجحنا!!

وتلاحقت الأحداث، فقد أحست « هند » بضربة قاسية على يدها التي ظهرت من الحفرة، وصوت الرجل المجرم يصرخ : هذه الشيطانة الصغيرة كيف فعلت هذا؟

وكاد اليأس يقتلها، ولكن أعذب صوت في العالم وصل إليها، نباح « عجيبة »، نبحة عالية قوية، نبحة تعرفها تماماً، إنها صرخة الهجوم عندما يطلقها « عجيبة » وسمعت صراخ الرجل ما هذا؟ من أين أتى هذا الكلب؟

وصاح « ياسر » : « هند » نحن هنا!

زمجرة كلب، وصراخ رجل، وصوت عراك وحشي، فقد اشتبك « عجيبة » مع المجرم في حين انقضّ « ياسر » على « فريد » وحسم الموقف. صوت مفاجئ، صوت صفارات الشرطة وملأ الشاطئ ضوء الكشافات، وسمعت « هند » صوت شقيقيها ثم غاب الصوت بعيداً، فقد غابت هي عن الوعي، ولم تشعر بالأيدي التي امتدت لتجذبها مع صديقتها الصغيرة إلى الخارج.

* * *

في مركز الشرطة كان المنظر غريباً، المحامي وفي يده القيود الحديدية! وبجواره الرجل الآخر وقد جلس بدون قناع و « هند » و « فلة » والأولاد الثلاثة « صلاح وياسر وجاسر » والضابط « بهاء » وقد ارتسمت الابتسامة على الوجوه، في حين جلس في هدوء وصمت وسعادة الأستاذ « منصور » وهو ينظر إليهم بامتنان.

ساد الصمت قليلاً ثم قال الأستاذ « منصور » مشيراً إلى المجرم: هذا هو الرجل الذي كان معي وهو صاحب حقيبة المخدرات.

وتنحنح الملازم أول « بهاء » وقال : ولكنه ليس الرأس المدبر لكل هذا، انه مجرد عميل، وقد اعترف بأن الذي استأجره هو رجل سوف نحضره فوراً فقد قبضنا عليه منذ لحظات مختبئاً في فندق صغير وسوف يصل الآن. وأعتقد أنك تعرفه يا أستاذ « منصور » معرفة وثيقة!

وفي نفس اللحظة طرق الباب جندي وفي يده قيد حديدي وقد قبض به على رجل كان الأولاد يرونه لأول مرة، أما الأستاذ « منصور » فقد صرخ عندما رآه : من؟! « حمدي سالم »!!

قال الضابط : نعم يا سيدي، إنه هو.. صديقك السابق وقد كان مرؤوسك في العمل.. والذي اكتشفت اختلاسه لمبلغ كبير.. وبدلاً من أن تقدمه للعدالة فيأخذ طريقه الى السجن، فضلت أن تمنحه فرصة للحياة الشريفة، فلم تعلن اختلاسه واكتفيت بأن أعاد المبلغ ثم فصلته من العمل!. ولكنه بدلاً من أن يرد لك الجميل، رسم هذه الخطة الشيطانية ليدفع بك إلى السجن مدى الحياة.. ويعود هو الى الشركة ليواصل جرائمه..

قال الأستاذ « منصور » : كيف نجح الأولاد في الوصول إلى هذه الحقيقة؟!

بهاء : لقد اشتركوا جميعاً في ذلك ولكن « جاسر » وضع يده على أول الخيط عندما اكتشف أن هذا المحامي مجرد

محام مزيف وقد عرف « جاسر » ذلك عندما ربط بين وجود السيارة الخضراء.. وبين اختفاء « هند » ولم يكن أحد يعرف أن « هند » هي الفتاة بائعة الزهور العرجاء إلا هذا المحامي بعد أن أخبره « صلاح » بهذه الحقيقة. ثم رسم « جاسر » خطة دفعت المحامي إلى أن يسرع الى التحرك عندما أخبره أن « ياسر » يعرف مكان « هند ».. وقد كان المجرم من الذكاء بحيث دس هذا المحامي حتى يتعرف على خطة الدفاع ويفسدها أولاً بأول وكاد ينجح لولا ذكاء « جاسر ».

وسأل « صلاح » : والشهود.. أين هم..

بهاء : سنعثر عليهم قريباً.. فقد اعترف بأماكنهم.. لقد دبر خطته بذكاء.. وهدد الشهود بالقتل ورشاهم بالنقود، وهكذا اضطرهم الى الكذب وكادت خطته تنجح..

سألت « هند » : ولكن كيف وصل الشر بالإنسان الى أن يرد الجميل بهذه الجريمة المحكمة.. إن هذا يعني أننا لا يجب أن نساعد المجرمين على التوبة!

قال الأستاذ « منصور » معترضاً : لا.. لا يا ابنتي.. يجب أن نعطي الانسان فرصة ليعود إلى الطريق الحق.. أحياناً نجد مثل

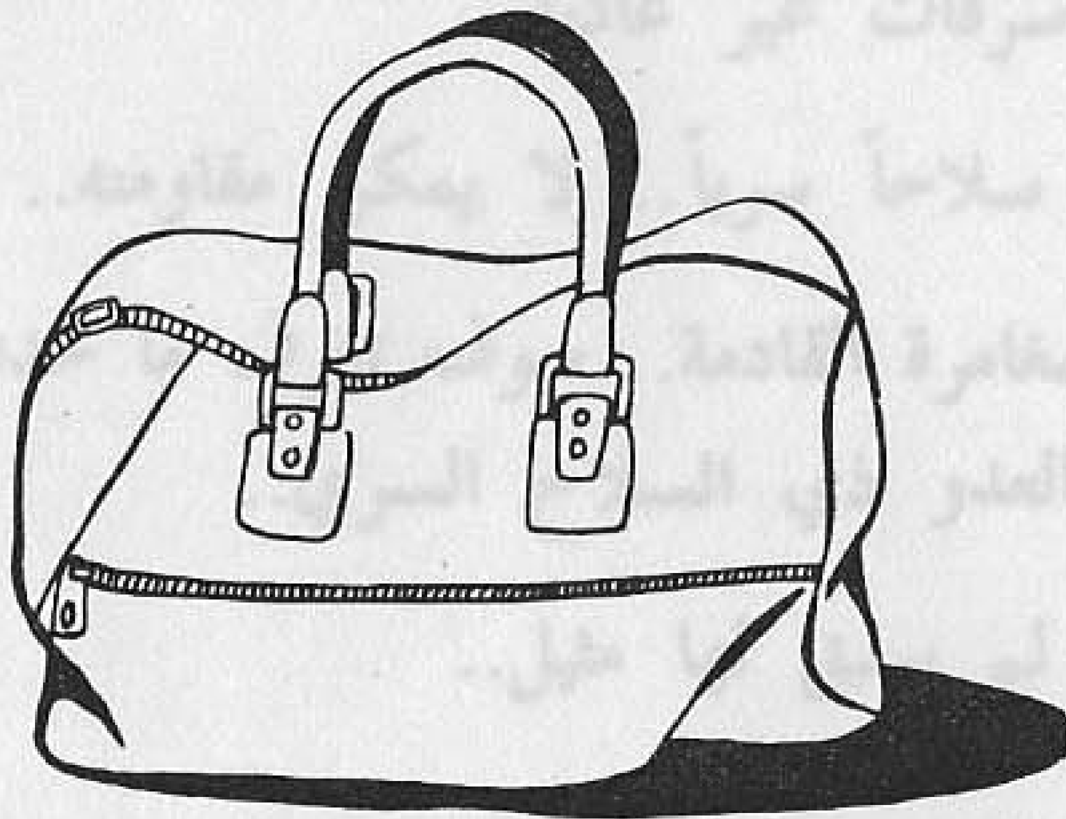
هذا المجرم، له نفسية لا يصلح معها الخير ولكنها نماذج قليلة في الحياة لحسن الحظ.

والآن.. نريد أن نستريح من كل هذا العناء.. لست أدري كيف أشكركم فأنا متعب جداً.. ولكن بَعد قليل من الراحة لنا جميعاً.. سنفكر في برنامج لأجمل صيف نقضيه معاً..

فجأة هبّ «ياسر» واقفاً وقال: عن أذنكم انني مدين لأعظم مخلوق على وجه الأرض.. فله مني حمام دافئ، ووجبة ساخنة، ونزهة على الشاطئ، ثم نوم عميق.. إنني مدين له بحياتي.. وسأذهب الآن لأدفع ديني.. إنه عزيزي البطل « عجيبة »!

وضحك الجميع.. ونبح « عجيبة » سعيداً، وقفز بين قدمي « ياسر » وخرجا معاً..

* * *



المغامرة القادمة :

سر السلاح السري..

واجه المغامرون الثلاثة « ياسر وجاسر وهند » عدواً رهيباً..

كان لصاً غير عادي..

هوايته سرقات غير عادية..

ويملك سلاحاً سرياً.. لا يمكن مقاومته..

وفي المغامرة القادمة.. سوف تعرف ما حدث بين المغامرين الثلاثة.. والعدو ذي السلاح السري..

مغامرة لم يسبق لها مثيل..

هذه المغامرة

تأليف : رجاء عبدالله

سر الرجل الخفي

خطط المغامرون الثلاثة « ياسر وجاسر وهند » لقضاء اجازة هادئة على الشاطىء الهادئ!

ولكن الرجل الخفي كان لهم بالمرصاد..

من هو هذا الرجل المجهول؟!!

وهم.. حقيقة.. واقع.. أم خيال؟!

أسئلة حائرة.. بددت هدوء الشاطىء.. والاجازة.

وكان على المغامرين الأبطال أن يخوضوا مغامرتهم المثيرة ضد الرجل الخفي.

مغامرة فوق العادة!!!



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net